تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب "الكامل" للحافظ ابن عدي الجرجاني

إعداد

د. عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

كلية القانون – جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص بحث

تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب"الكامل "للحافظ ابن عدي الجرجاني

تناولت هذه الدراسة تعقبات الإمام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال على الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، وقد قامت هذه الدراسة على منهج الاستقراء والتحليل فجاءت في سبعة مباحث وخاتمة .

وقد كانت تعقبات الذهبي كثيرة متنوعة ، منها ما يتعلق بالحكم على الراوة ، أو إيرادهم في الضعفاء بلا حجة ، أو الحكم على الأحاديث ، أو ما يتعلق بالعلوم المتصلة بالراوي ، أو الوهم فيهم ، وغير ذلك ، وقد قمت بدراستها دراسة علمية ، محاولاً الترجيح بين الأقوال ، مستنداً في ذلك على أقوال العلماء ، والمصادر الأصيلة في كل باب ، للوصول الى الخلاصة في كثير من هذه التعقبات ، وبيان وجه الصواب فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ تعقبات العلماء تمثل لوناً من ألوان النقاش العلمي الهادف، والنقد البناء، الذي يُبتغى من ورائه إصابة الحق ، وسد الخلل ، وإكمال النقص الذي لا يخلو منه إنسان ،" فما من ناقل خبر ،وحامل أثر ، من السلف الماضين الى زماننا، وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقياً، واتقاناً لما يُحفظ ويُنقل، إلاّ والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله "٩٤١

وما سَلِمَ مُؤَلّف صنفه إنسان من عيب، أو نقص، أو خلل ، و" لَو عورض كتاب سبعين مرّة لوُجِدَ فيه خطأ ، أَبى الله أَن يكون كتاب صَحِيحاً غير كتابه"٩٤٢ كما قال الامام المزني رحمه الله تعالى.

---

٩٤١ – التمييز لمسلم بن الحجاج : ١٧٠ .

٩٤٢ – التوضيح لأوهام الجمع والتفريق:١/١٤.

ولذلك كان تعقب العلماء بعضهم على البعض الآخر سنة ماضية منذ عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ، وها هي أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – تستدرك على بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة ، وقد جمع الامام الزركشي تلك التعقبات في كتابه الموسوم "الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"[٩٤٣] ، وتلاه السيوطي في كتابه الموسوم "عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة"[٩٤٤] .

وأصبح التعقب نوعاً من أنواع التصنيف التي درج عليها العلماء في مختلف العلوم والفنون، خدمة للعلم ، وصيانة له من الأخطاء والأوهام ، وحماية لقارئها من الوقوع فيها ، مع بيانهم أنَّ ذلك التعقب لا يمثل انتقاصاً مِن قدر مَن استدركوا عليه ، أو اساءةً لمن تعقبوه ، واضعين نصب أعينهم أنَّ العلم رحم بين أهله ، وأنّ الكمال لكتاب الله، والعصمة

---

٩٤٣ – طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغاني ، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت – ١٣٩٠هـ .

٩٤٤ –طبع الكتاب بتحقيق عبد الله محمد الدرويش ، نشر مكتبة العلم ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٩هـ.

لرسوله صلّى الله عليه وسلّم " وكل كلام بعد ذلك، فله خطأ وصواب، وقشر ولباب ".[٩٤٥]

ومن العلماء الذين أسهموا اسهاماً كبيراً في هذا الميدان الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى – في مصنفاته المتعددة ، ومنها كتابه الموسوم " ميزان الاعتدال في نقد الرجال" الذي جاء حافلاً بألوان متنوعة من التعقب والاستدراك على غيره من العلماء،ومنهم الامام أحمد بن عدي مصنف " الكامل في ضعفاء الرجال" الذي كان محطّ إعجاب الذهبي حتى قال فيه:" هو أكمل الكتب وأجلّها "[٩٤٦] وقال أيضاً : " كتاب الكامل في معرفة الضعفاء، في غاية الحسن"[٩٤٧] كما كان مورداً مهماً من موارد كتابه الميزان.

---

٩٤٥ – الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم :١/١١.

٩٤٦ – ميزان الاعتدال:١/٢.

٩٤٧ – تاريخ الإسلام :٨/٢٤٠.

بل نجده في كثير من الأحايين يعتمد عليه ، ويقتصر على ما يذكره من غير مزيد .[٩٤٨]

وقد كان لهذه التعقبات أهميتها في علم الجرح والتعديل، وذلك نظراً لما للمُتَعقِّب والمُتَعقَّب عليه من مكانة خاصة بين أئمة الحديث ونقاده ، وما لكتاب الكامل من منزلة رفيعة عند علماء هذا الفن ، وتميّز بين الكتب التي صُنِّفت في الضعفاء من الرواة.

ولذلك أحببت تتبع هذه التعقبات التي ذكرها الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال"على كتاب "الكامل في الضعفاء" لابن عدي – رحمه الله تعالى – وجمعها وتصنيفها على حسب نوعها ، ودراستها دراسة علمية وافية وفق منهج المحدثين وقواعدهم في هذا المجال.

وتكمن أهمية موضوع البحث في النقاط الآتية:

١-الوصول الى خلاصة القول في الأمور التي تعقب فيها الإمامُ الذهبي الحافظَ ابن عدي ، وبيان وجه الحق فيها.

٢-بيان منهجية العلماء في التعامل مع اخطاء من سبقهم، وكيفية ردهم عليها،وبيان وجه الصواب فيها، والتأسي والاستفادة من هذه

---

٩٤٨ – أنظر ترجمة رقم ١٠٠ ، ١٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، وغيرها كثير .

المنهجية ، وتجليتها للأنظار عسى ان تكون دافعاً لعلماء العصر ، وطلبة العلم في نبذ التعصب ، والانتصار للنفس ، والدوران مع الحق حيثما دار.

٣-بيان أهمية المراجعات العلمية ،والتعقبات النقدية، وأثرها في بناء الشخصية العلمية، وتنمية الملكة النقدية عند طلبة العلم .

ولتحقيق الغاية التي أقمت بحثي من أجلها ، والوصول الى هذا المبتغى اتبعتُ ما يأتي :

اولاً: المنهج الاستقرائي:حيث قمت باستقراء كتاب الميزان استقراءً كاملاً ، واستخراج تلك التعقبات، واستقراء مواطنها في كتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" ، وذلك للوقوف على قول ابن عدي، وموازنته بما نقله الذهبي عنه ، وذلك لما قد يحصل في النقل أحياناً من سهو، أو خطأ أو وهم.

ثانياً : المنهج التحليلي النقدي:حيث عملت على دراسة هذه التعقبات ، وتفريعها على حسب نوعها ، ودراستها دراسة تحليلية،والموازنة بين قول الإمامين ابن عدي والذهبي ، حيث أذكر قول ابن عدي ابتداءً،ثم أتبعه بذكر تعقب الذهبي عليه، ثم أناقش هذا التعقيب ، وأوازن بينهما من خلال عرض الرأيين على الميزان النقدي لدى المحدّثين ، محاولاً

الترجيح بينهما، والانتصار لأحدهما بعد ظهور الحجة، وقيام البرهان ، مستعيناً بأقوال العلماء ، والمصادر الأصيلة في كل باب.

وقد اقتضت طبيعة تلك التعقبات ان يكون البحث في مقدمة وسبعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: تعقبات الذهبي على ابن عدي في أحكامه على الرواة.

المبحث الثاني: التعقبات المتعلقة بإيراد الراوي في الضعفاء بلا حجة.

المبحث الثالث: تعقباته على ابن عدي في أحكامه على الأحاديث.

المبحث الرابع: مخالفة الذهبي لابن عدي في تجهليه للرواة.

المبحث الخامس: تعقبات الذهبي في المتفق والمفترق من الرواة.

المبحث السادس: تعقبات الذهبي على ابن عدي في تفريق الترجمة الواحدة الى ترجمتين.

المبحث السابع: أوهام ابن عدي في الرواة.

<u>الدراسات السابقة:</u>

تعد طريقة التعقبات على العلماء السابقين طريقة مألوفة معهودة عند أهل العلم في شتى العلوم والفنون ، ومنهم أهل الحديث ، وقد كتب فيها السابقون منهم ، وأولاها المعاصرون عنايتهم بها أيضاً.

ولم أقف على دراسة مستقلة أفردت تعقبات الإمام الذهبي في كتابه "الميزان"على كتاب "الكامل" لابن عدي ، كما أنّ الذهبي – رحمه الله تعالى – لم يصنّف كتابه – كما هو معروف عند أهل العلم– لتعقب ابن عدي ، وإنما جاءت المسائل التي تعقبه فيها منثورة في طياته ، وبين ثناياه ، فأحببت أن أجمع هذه الآراء ودراستها ، وبيان وجه الحق فيها في بحث مستقل سميته :

" تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب"الكامل "للحافظ ابن عدي الجرجاني"

داعياً المولى عزّ وجل التوفيق فيما أصبو إليه ، وأن يعصم القلم من الخطأ ، والحكم من الهوى والنفس من الشطط ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

تعقبات الذهبي على ابن عدي في أحكامه على الرواة

تعقّب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي في بعض أحكامه على الرواة الذين ترجم لهم في كتابه الكامل ، وخالفه فيما ذهب إليه من أحكام ، وفيما يأتي بيان لهذه المواطن على حسب أسماء الرواة مرتبين على حروف المعجم

١- أبان بن تغلب الكوفي:

ترجم له الذهبي في الميزان فقال: " أبان بن تغلب الكوفي، شيعي جلد، لكنّه صدوق، فلنا صدقه،وعليه بدعته، وقد وثّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال:" كان غالياً في التشيع "، وقال السعدي:" زائغ مجاهر"[٩٤٩]

قلتُ : ما أنصف الإمامُ الذهبي ابنَ عدي حيث قوّله ما لم يقل ، إذ تبين لي بعد الرجوع الى كتاب "الكامل" أنّ ابن عدي لم يقل ذلك، وما نقله الذهبي عنه من وصف الراوي بالغلو في التشيع فإنما أورده ابن عدي في

---

٩٤٩ - ميزان الاعتدال:١/١١٨.

معرض التفسير لقول إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني حيث قال: "وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة ،وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف في الكوفة "٩٥٠

وساق قول السعدي في أبان :"زائغ،مذموم المذهب،مجاهر"٩٥١ ثم فسّره قائلاً :" وقول السعدي:" مذموم المذهب، مجاهر" يريد به أنّه كان يغلو في التشيع، لم يرد به ضعفاً في الرواية ،وهو في الرواية صالح لا بأس به"٩٥٢

فتبين أنّ ابن عدي لم يقل ذلك في معرض الحكم على الراوي ،وإنّما قاله تفسيراً لقول الجوزجاني.

والذي يبدو لي أنّ الذي أوقع الذهبي في هذا أنّه لم يرجع الى كتاب" الكامل"،وإنّما أخذ مقولة ابن عدي من الحافظ ابن الجوزي في كتابه " الضعفاء والمتروكين"– وهو أحد موارد كتاب الميزان – حيث قال ابن

---

٩٥٠ – الكامل:١/٣٨٩.

٩٥١ – انظر قوله في كتابه أحوال الرجال:٦٧.

٩٥٢ – الكامل:١/٣٨٩.

الجوزي : قال ابن عدي : "وكان غالياً في التشيع،وهو في الرواية صالح لا بأس به "٩٥٣

فحكى الذهبي هذا القول متابعةً لابن الجوزي ، وقد أورد الحافظ ابن حجر قول ابن عدي على الصواب٩٥٤ ، ولم يتابع الذهبي في نقله، وهو الصحيح كما تقدّم.

٢-أبان بن يزيد العطّار:

قال ابن عدي في ترجمته:" أبان بن يزيد العطار ، بصري ، يكنّى أبا يزيد "٩٥٥ .

وساق له عدة أحاديث، ثم قال:" وهو حسن الحديث ،متماسك، يُكتب حديثه، وله أحاديث صالحة عن قتادة وغيره، وعامتها مستقيمة، وأرجو أنّه من أهل الصدق"

---

٩٥٣ -الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/١٥.

٩٥٤ - انظر تهذيب التهذيب:١/٨١.

٩٥٥ - الكامل:١/٣٩٠.

وأورد قول يحيى بن سعيد:"لا أروي عنه"[٩٥٦] .

وترجم له الذهبي في الميزان ، وتعقب ابن عدي في إيراده قول يحيى بن سعيد فيه ، وطعن في راوي الخبر عنه ، وهو محمد بن يونس الكديمي البصري ، وقال : ليس بمعتمد.[٩٥٧]

ثم أورد قول ابن عدي المتقدم في أبان ، وتعقّبه قائلاً:

" بل هو ثقة حجة ناهيك أنّ أحمد بن حنبل ذكره فقال:" كان ثبتاً في كل المشايخ "وقال ابن معين والنسائي:" ثقة" ، وقد أورده أيضاً العلامة

---

٩٥٦ – المصدر السابق.

٩٥٧ – وقال في ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص ٣٠: " وروي عن يحيى القطان أنه قال :"لا أحدث عنه" وهذا لم يصح " قلت : والثابت ما قاله يحيى بن معين :" كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان بن يزيد العطار، ومات وهو يروي عنه"الجرح والتعديل:٢/٢٩٩.

أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء[٩٥٨] ، ولم يذكر فيه أقوال مَن وثَّقه ، وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق"[٩٥٩]

قلت : صنيع ابن عدي في هذا الموضع كصنيع ابن الجوزي – رحمه الله تعالى – فَجَانب الصواب بذلك ، والحق ما ذكره الذهبي في هذا الراوي من كونه ثقة حجة ، فقد وثّقه علي بن المديني ،وأحمد،ويحيى بن معين،والنسائي،وابن حبان،والعجلي،واحتج به الشيخان،[٩٦٠] فجاز بذلك القنطرة.

وأما ما ورد من تضعيفه عن يحيى بن سعيد فلا يثبت عنه كما بيّن الذهبي، حيث روى عنه هذا التضعيف محمد بن يونس الكديمي ، وهو متهم بوضع الحديث، وسرقته، وادعى رؤية قوم لم يرهم ، ورواية عن قوم

---

٩٥٨ – انظر الضعفاء والمتروكين :١/٢٠.

٩٥٩ – ميزان الاعتدال:١/١٣١.

٩٦٠ – انظر: الجرح والتعديل:٢/٢٩٩، الثقات : ٦/٦٨، تهذيب الكمال:٢/٢٥،معرفة الثقات:١/١٩٩ ، تهذيب التهذيب:١/٨٧.

لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه كما قال ابن عدي نفسه في ترجمته.[٩٦١]

وقد اعتذر الذهبي عن إيراده لهذا الراوي في كتابه "الميزان" قائلاً: " ولولا أنّ ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلاً "[٩٦٢]

وبذلك أنصف الذهبيُّ ذلك الراوي .

٣-أحمد بن الأزهر النيسابوري :

قال ابن عدي:

"وأبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس"[٩٦٣] .

---

٩٦١ - الكامل:٦/٢٩٢-٢٩٣.

٩٦٢ - ميزان الاعتدال:١/١٣١.

٩٦٣ - الكامل : ١/١٩٢.

وقد أورد الذهبي في الميزان قول ابن عدي مختصراً[٩٦٤] ،وتعقّبه بقوله:

" بل هو كما قال أبو حاتم: صدوق"[٩٦٥]

وأردف قائلاً:

"وقال النسائي وغيره:لا بأس به،وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله بن نمير وطبقته،وحدّث عنه جلة،ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب إنّه باطل"[٩٦٦] وقال أبو حامد ابن الشرقي:السبب فيه أنّ معمراً كان له ابن اخت رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يقدر أحد على مراجعته، فسمعه عبد الرازق في الكتاب. قلتُ : وكان عبد الرزاق يعرف الامور فما جسر يحدّث بهذا إلا سراّ لأحمد بن الأزهر ولغيره ، فقد رواه محمد بن

---

٩٦٤ – انظر:١/٢١٣.

٩٦٥ –١/٢١٣.

٩٦٦ – وهو حديث عبيد الله بن عباس أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي:" أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة".

حمدون النيسابوري عن محمد بن علي بن سفيان النَّجار عن عبد الرزاق، فبرئ أبو الازهر من عهدته "٩٦٧

قلتُ : قول ابن عدي : "وأبو الازهر بصورة أهل الصدق عند الناس" ، بمعنى أنّه لم يكن يتعمد الكذب،ولم يذكر فيه قولاً يبيبن مرتبته،فاستدرك عليه الذهبي بقوله:بل هو كما قال أبو حاتم صدوق ، ولفظة صدوق عند أبي حاتم لا تقل عنده عن كلمة ثقة حيث كان رحمه الله تعالى معروفاً بالتشدد في الحكم على الرواة ،والحق مع الإمام الذهبي فيما ذهب إليه في حكمه على هذا الراوي، فقد قال عنه صالح جزرة مثل قول أبي حاتم : "صدوق"٩٦٨ ،وقال النسائي والدارقطني "لا بأس به"٩٦٩ .

وما أُخذ عليه غير مسلّم به، ولا يُحمل عليه، قال الحافظ الذهبي – رحمه الله تعالى – في "سير أعلام النبلاء": الإمام الحافظ الثبت...وهو ثقة بلا تردد،غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل علي–رضي الله

---

٩٦٧ – ميزان الاعتدال:١/٢١٣.

٩٦٨ – الجرح والتعديل:٢/٤١، تهذيب الكمال:١/٢٥٨، خلاصة تهذيب تذهيب الكمال:١/٣.

٩٦٩ – تهذيب الكمال:١/ ٢٥٨، سير أعلام النبلاء:١٢/٣٦٥.

عنــه-،ولا ذنــب لــه فيــه"٩٧٠. وقــد قــال ذلــك يحيــى بــن معــين أيضاً٩٧١ ،وبهذا يكون الذهبي قد أنصف ذلك الراوي.

٤-الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني :

قال ابن عدي : " وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنّه لا بأس به"٩٧٢

وقد نقل الذهبي في كتابه " الميزان"٩٧٣ الشطر الثاني من مقولة ابن عدي في الراوي ،وتعقبه قائلاً:

" لا، بل هو هالك "٩٧٤

---

٩٧٠ - ١٢/٣٦٥.

٩٧١ - تهذيب الكمال:١/٢٦٠.

٩٧٢ - الكامل:٢/٢٣٧.

٩٧٣ - ٢/٢٧٠.

٩٧٤ - المصدر السابق.

وأورد الذهبي ما يدل على هلاك الراوي، وضعفه الشديد، من خلال استشهاده بقول الإمام الدارقطني عنه:"متروك الحديث "٩٧٥وقول أبي حاتم:" ضعيف الحديث"٩٧٦ وقول الأزدي :" واهي الحديث"٩٧٧ وقول العقيلي " كثير الوهم "٩٧٨

قلتُ: والصواب ما ذهب إليه الامام الذهبي من تضعيف هذا الراوي ، إذ لم يُؤثر عن أحد من الأئمة توثيقه، ، فقد ضعّفه مَن ذكرهم الذهبي،كما ضعّفه ابن حبان أيضاً، وقال:"كان يخطئ ويخالف"٩٧٩

وقد نقل الحافظ ابن حجر في"الميزان" كلام الذهبي،وسكت عليه موافقةً له،ونبّه على أن هذا الراوي ليس والد محمد بن الحسن بن قتيبة شيخ ابن حبان،وابن عدي،قائلاً:" ذاك شيخ آخر، قليل الراوية"٩٨٠

---

٩٧٥ – انظر قوله في تاريخ بغداد:٤٠٤/٧.

٩٧٦ –انظر الجرح والتعديل:٣٣/٣.

٩٧٧ – الضعفاء الكبير :٢٤١/١.

٩٧٨ – المصدر السابق.

٩٧٩ – الثقات:١٦٨/٨.

٥- الحكم بن المبارك البلخي

قال ابن عدي – بعد أن روى حديث :" يكون في آخر الزمان قوم يحلّون الحرام،ويحرّمون الحلال، ويقيسون الأمور برأيهم":

"وهذا حديث رواه نعيم بن حماد عن عيسى،والحديث له، وأنكروه عليه، وسرقه منه جماعة، منهم : عبد الوهاب الضحاك ،وسويد بن سعيد ،وأبو صالح الخراساني الخاستي،والحكم بن المبارك"[٩٨١]

قال الذهبي في"الميزان:"الحكم بن المبارك الخاشتي البلخي عن مالك،ومحمد بن راشد المكحولي،وعنه أبو محمد الدارمي، وجماعة، وثّقه ابن حبان،[٩٨٢]وابن مندة، وأما ابن عدي فإنّه لوّح في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهبي بأنّه ممن يسرق الحديث، لكن ما أفرد له في الكامل ترجمة"[٩٨٣]

---

٩٨٠ – لسان الميزان:٢/٢٤٦.

٩٨١ – الكامل:١/١٨٥.

٩٨٢ – انظر الثقات لابن حبان:٨/١٩٥.

٩٨٣ –٢/٣٤٥.

ثم قال :"وهو صدوق ".٩٨٤

قلت: جَانَبَ ابنُ عدي الصواب فيما قاله ، وقد أنصف الإمامُ الذهبي ذلكَ الراوي ، وحكمه فيه هو المعتمد، إذ لم يُروَ تضعيفه عن أحد من الأئمة، ولم يثبت عنهم اتهامه بسرقة الحديث، كما وثّقه ابن حبان٩٨٥ ، وابن منده٩٨٦ .

وقال ابن حجر في " التهذيب ":" ثقة حافظ٩٨٧

وأما الحافظ ابن عدي– رحمه الله تعالى – فقد تناقض في حكمه على هذا الراوي، فقد وصفه ابتداءً بأنّه سرق حديث "يكون في آخر الزمان قوم ..." ، وعاد بعد عدة تراجم ليصفه – في معرض تعليقه على الحديث نفسه – بقوله:" يقال إنه لا بأس به "ونفى عنه تهمة السرقة،ونسبها لآخرين قائلاً: "وهذا إنما يُعرف بنعيم بن حماد،ورواه عن عيسى بن

---

٩٨٤ – المصدر السابق.

٩٨٥ – انظر الثقات:٨/١٩٥.

٩٨٦ – انظر تهذيب التهذيب:٢/٣٧٦.

٩٨٧ – المصدر السابق.

يونس فتكلّم الناس فيه مجراه،ثم رواه رجل من أهل خراسان يُقال له الحكم بن المبارك،يُكنّى أبا صالح الخواشتي، يُقال إنّه لا بأس به،ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث منهم: عبد الوهاب بن الضحاك، والنضر بن طاهر، وثالثهم سويد الأنباري"[٩٨٨]

قلت : فبذلك بان الحق، وبرأت عهدة الحكم بن المبارك من ذلك الحديث، وظهر صواب ما حكم به الذهبي .

٦- سليمان بن حيان الأحمر الكوفي:

قال ابن عدي في ترجمته:

"له أحاديث صالحة،ما أعلم له غير ما ذكرتُ مما فيه كلام،ويحتاج فيه إلى بيان، وإنّما أتى

هذا من سوء حفظه، فيغلط،ويخطىء ،وهو في الأصل كما قال ابن معين:صدوق،وليس بحجة"[٩٨٩]

وقد أورد الذهبي كلام ابن عدي بنحوه مختصراً، ثم قال:

---

٩٨٨ -الكامل : ٣/٤٢٨.

٩٨٩ -المصدر السابق :٣/٢٨١.

" الرجل من رجال الكتب الستة،وهو مكثر يَهِمُ كغيره"٩٩٠

وقال في المغني:" ثقة مشهور،وقد ذكره ابن عدي في كامله، وقال: هو وابن معين قبله:"صدوق

ليس حجة".٩٩١

قلت: قد انفرد بتضعيفه كلٌ من ابن عدي،ويحيى بن معين في رواية الدوري، ولم يشاركهما في ذلك احد، بل ورد عن ابن معين نفسه توثيقه في رواية ابن مريم، كما روى عثمان الدارمي عنه قوله:"لا بأس به"،وكذا قال النسائي،وقال أبو حاتم: صدوق، ووثّقه علي بن المديني،وابن سعد،وابن حبان،والعجلي٩٩٢ ، وهو ممن احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما.٩٩٣

---

٩٩٠ – ميزان الاعتدال:٣/٢٨٥.

٩٩١ – المغني:٢/٤٠٠.

٩٩٢ – انظر: الجرح والتعديل :٤/١٠٦،الثقات ٦/٣٩٥، تهذب الكمال:١١/٣٩٦-٣٩٧، تهذيب التهذيب:٤/١٥٩.

٩٩٣ – انظر رجال صحيح البخاري:١/٣١٣ ،رجال مسلم:١/٢٦٧.

وردّ الذهبي على ابن عدي تضعيفه مبيناً أنّ وهم سليمان الاحمر وَهْمٌ يُحتمل منه ، حاله في ذلك حال غيره من الراوة المكثرين ،وانّ ذلك لا يُسقطه.

والذي يظهر لي رجحان ما ذهب إليه الذهبي في توثيق الراوي،وأما ما طعن به ابنُ عدي من سوء حفظ وغلطه فهو كما أشار الذهبي لا يسقطه،لأنه راو مكثر،وخطؤه قياساً الى حجم ما يروي لا يضر به كثيراً، ولهذا توسط ابن حجر في الحكم عليه فقال:" صدوق يخطئ "[٩٩٤]

٧-شهر بن حوشب:

قال ابن عدي :

"وشهر هذا ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يُتَديّن به "[٩٩٥]

---

٩٩٤ - تقريب التهذيب:٢٥٠.

٩٩٥ - الكامل:٤/٣٩.

وتعقبه الذهبي بقوله: "وقد ذهب إلى الإحتجاج به جماعة،وقال حرب الكرماني عن أحمد ما أحسن حديثه ووثّقه ... وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس، وقال النسوي: شهر وإن تَكلّمَ فيه ابنُ عون فهو ثقة"[٩٩٦]

قلت:شهر بن حوشب قد تكلم فيه بعضهم، ومنهم ابن عدي، وقد عاب الذهبي عليه تضعيفه للراوي،وأنكر عليه اقتصاره على ذكر أقوال العلماء الذين جرحوه دون أن يورد قول مَن وثقه والإنصاف يقتضي عند الترجمة لراوٍ ما أن يُذْكَر فيها المعدِّلون والمجرِّحون على حد سواء ، وهذا ما لم يفعله ابن عدي ، فاستدرك عليه الذهبي بذكر الأئمة الذين احتجوا به ووثقوه.

ويضاف الى الأئمة الذين وثّقوه أيضاً : يحيى بن معين حيث قال فيه: " ثبت"[٩٩٧]، وأبو زرعة

حيث وصفه بقوله:" لا بأس به "[٩٩٨]، ويعقوب بن شيبة [٩٩٩]، وغيرهم.

---

٩٩٦ – ميزان الاعتدال:٣/٣٩١.

٩٩٧ –تاريخ ابن معين ٤/٢١٦.

٨-عبد الله بن داود التمّار الواسطي:

قال ابن عدي في ترجمته: "وهو ممن لا بأس به إن شاء الله"١٠٠٠

وتعقّبه الذهبي بعد أن أورد عبارته تلك بقوله: " قلتُ: بل كل البأس به، ورواياته تشهد بصحة ذلك،وقد قال البخاري فيه نظر١٠٠١، ولا يقول هذا إلّا فيمن يتهمه غالباً.

ومن أباطيله عن الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن سعد- رضي الله عنه- مرفوعاً:" جاءني جبرائيل بسفرجلة من الجنة، فأكلتها، فواقعت خديجة، فعلقت بفاطمة-رضي الله عنها- ... الحديث"١٠٠٢

---

٩٩٨ - الجرح والتعديل:٣٨٢/٤.

٩٩٩ - سير أعلام النبلاء:٣٧٨/٤.

١٠٠٠ - الكامل:٢٤٣/٤.

١٠٠١ - انظر قوله في التاريخ الكبير:٨٢/٥.

١٠٠٢ - ميزان الاعتدال :٩١/٤.

قلتُ: قد أصاب الإمام الذهبي في تعقبه على ابن عدي ، حيث لم يوثّق أحد من أئمة الجرح والتعديل عبد الله التمار ، فقد قال فيه أبو حاتم:" ليس بقوي، حدّث بحديث منكر"، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالمتين عندهم "[١٠٠٣] ، وقال النسائي: "ضعيف"[١٠٠٤]

وقال الإمام البخاري: "فيه نظر"[١٠٠٥] كما تقدّم، وهو جرح شديد كما فسّر ذلك البخاري نفسه حيث قال: "إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واهٍ"[١٠٠٦].

كما نلاحظ أنّ ابن عدي نفسه قد ألمح الى ضعف الراوي في صدر ترجمته عندما نقل قول البخاري فيه ، ثم عاد في خاتمتها ليقول بقبوله.

٩-عبد الله بن واقد الخراساني

١٠٠٣ -الجرح والتعديل:٤٨/٥، تهذيب الكمال:٤٦٨/١٤

١٠٠٤ - الضعفاء والمتروكين للنسائي:٦٣.

١٠٠٥ - انظر التاريخ الكبير:٨٢/٥.

١٠٠٦ - سير أعلام النبلاء:٤٤١/١٢.

قال ابن عدي في ترجمته – بعد أورد له حديثين من روايته عن محمد بن مالك عن البراء

أحدهما في خاتم الذهب، والآخر في قوله تعالى: " تحيتهم يوم يلقونه سلام "[١٠٠٧] –:

"ولعبد الله بن واقد هذا غير ما ذكرتُ ، وليس بالكثير،وهو مظلم الحديث،ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره "[١٠٠٨]

وقد نقل الذهبي العبارة الأخيرة من كلام ابن عدي في" الميزان" وتعقبّه بقوله: " قلتُ: وثقّه أحمد ويحيى. وقال أبو زرعة: "لم يكن به بأس"[١٠٠٩]

قلت: ادّعى ابن عدي –رحمه الله تعالى– انفراده بالحكم على الراوي ، فكان متوهماً في ذلك ، ولهذا لم يرتض الذهبي هذا الادعاء منه، كما ردّ

[١٠٠٧] – سورة الأحزاب : الآية ٤٤

[١٠٠٨] – الكامل:٤/٢٥٥.

[١٠٠٩] –٤/٢٢١–٢٢٢.

الذهبيُّ تضعيف الراوي، وبيّن أنّ أئمة هذا الشأن من المتقدمين قد بيّنوا حاله، ووثّقوه.

وهذا ما فعله ابن حجر عند ترجمته للراوي في " لسان الميزان"[١٠١٠] حيث أورد ما قاله الذهبي، وزاد عليه بذكر توثيق أبي داود له أيضاً.

وقد تفرّد ابن عدي وحده بتضعيفه، ولعله قد التبس عليه هذا الراوي براوٍ آخر،وقد ذكر الذهبي هذا الراوي في ضعفائه[١٠١١] واقتصر في ترجمته على قول ابن عدي فيه:" مظلم الحديث" دون أن يورد أقوال المزكين له!!

فما استدرك به الذهبي على ابن عدي ههنا قد وقع فيه هناك ،وقد يُعتذر للذهبي أنّه صنّف كتابه"المغني" قبل أن يصنِّف "الميزان".

وقد لخّص ابن حجر حال الراوي في"التقريب" فقال:" ثقة موصوف بخصال الخير"[١٠١٢]فأحسن بذلك صنعاً.

١٠١٠ -٤٦٣/٧-.

١٠١١ -انظر المغني في الضعفاء :٥١٦/٤.

١٠١٢ - ٣٢٨.

١٠-عبدالله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي:

قال ابن عدي: "عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي، ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً، وقد أثنى عليه إسحاق بن أبي إسرائيل، وأرجو أنّه لا بأس به"[١٠١٣]

قال الذهبي:"هو صدوق قاله أبو حاتم[١٠١٤]، ووثّقه أحمد،قد خرج له صاحبا الصحيحين، تبارد ابن عدي بذكره"[١٠١٥]

قلتُ: قد أنكر الذهبي في هذه الترجمة على ابن عدي إيراده هذا الراوي في ضعفائه،لا سيما وقد أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما[١٠١٦]، وبذلك جاز القنطرة.

١١-القاسم بن عبد الله الإخيمي:

١٠١٣ - الكامل: ٤/٢١٥.

١٠١٤ - قول أبي حاتم في الجرح والتعديل:٥/٢٠٣.

١٠١٥ - ميزان الاعتدال:٤/٢٢٧.

١٠١٦ - انظر تهذيب الكمال:١٦/٢٩٢، الكاشف:١/٦٠٧.

قال ابن عدي:" قاسم بن عبد الله بن مهدي، أبو الطاهر، كتبتُ عنه بإخميم وببلينا في صعيد مصر..."[١٠١٧]

ثم قال:" حدّثنا القاسم بن عبد الله بن مهدي من حفظه، ولم يكن في كتابه حدّثنا أبو مصعب قال حدّثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم : " إنّ لكم في كل جمعة حجة وعمرة، الحجة الهجير إلى الجمعة، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة"[١٠١٨]

وعلّق الذهبي على هذا الحديث بقوله: " هذا موضوع باطل، وأبطل منه ما روي عن سخبرة بن عبد الله عن مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم:" كان إذا توضأ نَضَحَ عانته"[١٠١٩]

[١٠١٧] – الكامل:٦/٣٨.

[١٠١٨] – المصدر السابق.

[١٠١٩] – ميزان الاعتدال:٥/٤٥٢.

قلتُ: حديث "إنّ لكم في كل جمعة حجة..."، قد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[١٠٢٠] أيضاً من طريق قاسم بن عبد الله، ثم قال عقبه: " تفرّد به القاسم، وروي ذلك عن أبي معشر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وفيهما جميعاً ضعف"[١٠٢١]

كما أخرجه في "شعب الإيمان" من طريق ابن عدي عن القاسم بن مهدي به.[١٠٢٢]

قال ابن عدي في ختام ترجمة الراوي: " ولم أر له حديثا منكراً فأذكره ، وهو عندي لا بأس به"[١٠٢٣]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"قد ذكرتَ له حديثاً باطلاً فيكفيه، وروى له الدارقطني حديث النضح فقال: متهم بوضع الحديث"[١٠٢٤]

١٠٢٠ - ٣/٢٤١.

١٠٢١ - المصدر السابق.

١٠٢٢ -٣/١١٥.

١٠٢٣ - الكامل:٦/٣٨.

قلتُ: قد أصاب الذهبي في تعقبه على ابن عدي، وأقام الدليل على صحة استدراكه، واستشهد بقول الداقطني فيه ، وقد قال فيه أيضاً : " ليس بشيء"[١٠٢٥]

١٢-غالب بن خطاف البصري:

قال ابن عدي في ترجمته: "وهو غالب بن خطاف بصري"[١٠٢٦] وساق له عدة أحاديث، ثم قال:

" الضعف على أحاديثه بيّن"[١٠٢٧]

وقال أيضاً:

"وقد روى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله حديث"شهد الله..." حديث معضل، رواه عنه عمر بن المختار، بصري، ورواه عن عمر عمار بن عمر ابنه"[١٠٢٨]

١٠٢٤ - ميزان الاعتدال:٥/٤٥٣.

١٠٢٥ - المصدر السابق:٥/٤٥٤.

١٠٢٦ - الكامل:٦/٦.

١٠٢٧ - المصدر السابق ٦/٧

قال الذهبي:" قلتُ: الآفة من عمر، فإنّه متهم بالوضع، فما أنصف ابن عدي في إحضاره هذا الحديث في ترجمة غالب، وغالب من رجال الصحيحين، وقد قال فيه أحمد بن حنبل- كما قدّمناه - ثقة ثقة"[١٠٢٩]

قلتُ: قد ترجم ابن عدي لغالب بن خطاف، وأورد في ترجمته حديثاً منكراً، وضعفه بناءً عليه، على الرغم من أنّ الحمل فيه ليس على غالب، وإنّما على الراوي عنه –وهو عمر بن المختار البصري–، فعلى أي شيء بنى ابن عدي حكمه في تضعيف غالب؟.

وهذا من عيوب كتابه "الكامل"، ومن المآخذ التي أخذها عليه العلماء ، حيث قد يترجم لراوٍ ما، ويورد في ترجمته عددًا من الأحاديث المنكرة، ويضعفه بناءً على هذه الأحاديث، ويكون الحمل فيها ليس على هذا الراوي، وإنّما على الراوي عنه .

وقد أصاب الذهبي كبد الحقيقة عندما أنصف هذا الراوي، ونقل توثيقه عن الإمام أحمد، كما وثقه أيضاً كل من: يحيى بن معين،

١٠٢٨ - المصدر السابق.

١٠٢٩ - ميزان الاعتدال:٥/٣٩٩.

والنسائي، وابن حبان. وقال أبو حاتم: " صدوق صالح" وروى له الأئمة الستة .١٠٣٠

وقد اعتذر الذهبي عن الخطأ الذي وقع فيه ابن عدي، حيث قال في كتابه "المغني":" لعل الذي ضعّفه ابن عدي غالب آخر ، فيُتأمل ذلك"١٠٣١

١٣-محمد بن علي بن سهل الأنصاري:

قال ابن عدي:"وسألت عنه بمرو، فأثنوا عليه خيراً ، وأرجو أن لا بأس به"١٠٣٢

وتعقّبه الذهبي بقوله:

١٠٣٠ – انظر الجرح والتعديل : ٤٨/٧، الثقات: ٣٠٨/٧، تهذيب الكمال : ٨٦/٢٣، تهذيب التهذيب:٢١٧/٨.

١٠٣١ –المغني في الضعفاء : ٩٣/٣.

١٠٣٢ – الكامل:٢٩٦/٦.

" بل به كل البأس، فإنّ ابن عدي روى عنه حديثاً في ترجمة سعد بن طريف،وهو حديث باطل رواه عن علي بن حجر، ما أرى الآفة إلاّ من ابن سهل هذا"[١٠٣٣]

والحديث الذي عناه الذهبي هو ما رواه ابن عدي، قال: حدثنا محمد بن علي بن سهل الأنصاري، حدثنا علي بن حجر ، حدثنا ابن علية، حدثنا سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي – مرفوعاً:" إذا سمعتم بموت مؤمن أو مؤمنة، فبادروا إلى الجنة ، إنّه إذا مات مؤمن أمر الله جبرائيل أن ينادي: رحم الله من شهد جنازة هذا العبد . . ." الحديث.[١٠٣٤]

قال الذهبي بعد إيراد الحديث في ترجمة سعد بن طريف :" وهذا باطل قطعاً، وأنا أخاف أن يكون من وضع شيخ ابن عدي(يعني محمد بن علي بن سهل) أو أُدخل عليه"[١٠٣٥]

١٠٣٣ – ميزان الاعتدال:٦/٢٦٤.

١٠٣٤ –الكامل :٣/٣٥١.

١٠٣٥ – ميزان الاعتدال:٣/١٨٣.

وقد أورد ابن الجوزي الحديث في موضوعاته ، وقال:" أمّا حديث علي ففي إسناده الأصبغ . قال يحيى بن معين : لا يساوي شيئا ، إلاّ أنّ المتهم به سعد بن طريف. قال ابن حبان:كان يضع الحديث على الفور [١٠٣٦]"

وانتصر ابن عرّاق في " تنزيه الشريعة " للذهبي، ونقل كلامه [١٠٣٧] .

قلت: والحق مع الذهبي في هذا، والحديث المذكور من أشنع الموضوعات على النبي صلّى الله عليه وسلّم، وقد نقل الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " ما قاله الذهبي، وأقره، وزاد عليه :

" وروى عنه الإسماعيلي في معجمه[١٠٣٨] ، وقال لم يكن بذاك [١٠٣٩]"

١٤- محمد بن عمرو اليافعي

١٠٣٦ - الموضوعات:٢/٤٠١.

١٠٣٧ - أنظر تنزيه الشريعة :٢/٣٦٣.

١٠٣٨ - معجم شيوخ الاسماعيلي:١/٤٩٣.

١٠٣٩ -٥/٢٩٥.

قال ابن عدي :" في حديثه مناكير، أظنه مديني، حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين بمصر حدّثنا أبي أخبرنا بن وهب أخبرني محمد بن عمرو عن بن جريج عن أبي الزبير أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" لا يرث المسلم النصراني إلاّ أن يكون عبده أو أمته "لا يرويه عن ابن جريج غير محمد بن عمرو.

وتعقّبه الذهبي بقوله :

" روى له مسلم ، وما علمتُ أحداً ضعّفه ، وحديثه المذكور رواه عبد الرزاق١٠٤٠ عن ابن جريج فما رفعه"١٠٤١

قلت : لا يسلّم للإمام الذهبي نفيه هذا، فقد ذكره الساجي في كتابه " الضعفاء " وقال عنه ابن القطان :" لم تثبت عدالته "١٠٤٢ بل قد ضعّفه الذهبي نفسه من حيث لا يدري عندما ترجم له في موضع آخر، وظن أنه راوٍ ثان متابعاً أبا العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الإشبيلي

١٠٤٠ – أخرجه عبد الرزاق في مصنفه:١٨/٦ برقم ٩٨٦٥،

١٠٤١ – ميزان الاعتدال:٢٨٥/٦.

١٠٤٢ – تهذيب التهذيب :٣٣٧/٩.

الظاهري في ذلك، فقال:" محمد بن عمرو عن ابن وهب: فيه جهالة،وقد ضُعِّف،ذكره النباتي "١٠٤٣

وقد نبّه الحافظ ابن حجر على وهم النباتي في ذلك ، فقال:" وهذا وَهِمَ النباتي في استدراكه فهو اليافعي المترجم في التهذيب١٠٤٤ "١٠٤٥ولخّص حاله في التقريب بقوله: " صدوق له أوهام".١٠٤٦

١٥-مطرف بن عبد الله اليساري المدني

ترجم له ابن عدي في كامله ، وساق له عدداً من الأحاديث التي انكرها عليه ١٠٤٧ .

وتعقّبه الذهبي بقوله:

١٠٤٣ - ميزان الاعتدال:٦/٢٨٥.

١٠٤٤ - انظر ترجمته في تهذيب التهذيب:٩/٣٣٧.

١٠٤٥ - لسان الميزان:٥/٣٢٨.

١٠٤٦ - تقرب التهذيب:ص ٥٠٠.

١٠٤٧ - انظر الكامل:٦/٣٧٧.

" هذه أباطيل حاشا مطرفا من رواياتها، وإنّما البلاء من أحمد بن داود، فكيف خفي هذا على ابن عدي، فقد كذّبه الدارقطني، ولو حولِّت هذه إلى ترجمته كان أولى"[١٠٤٨].

فعاب الذهبي على ابن عدي حمله هذه الاحاديث على الثقة مطرف بن عبدالله[١٠٤٩]، وبيّن أنّ البلية فيها من أحمد بن داود، والأمر كما قال الذهبي .

قال فيه ابن حبان: "يضع الحديث"[١٠٥٠] ، وقال الدارقطني : "متروك كذاب".[١٠٥١]

ووافق الحافظُ ابن حجر الذهبيَّ في تعقبه، فقال في التهذيب[١٠٥٢]:" ذكره ابن عدي في "الكامل"، وقال: يأتي بمناكير ثم ساق أحاديث بواطيل

١٠٤٨ – ميزان الاعتدال:٦/٤٤٣.

١٠٤٩ – انظر أقوال العلماء في توثيقه في تهذيب التهذيب:١٠/١٥٨.

١٠٥٠ – المجروحين:١/١٤٦.

١٠٥١ – الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/٧٠، المغني في الضعفاء:١/٧٨.

مـن روايـة أحمـد بـن داود بـن أبـي صـالح الحرانـي عنـه، وأحمـد كذّبـه الدارقطني، والذنب له فيها لا لمطرف"

وقال في التقريب : "لم يصب بن عدي في تضعيفه"[١٠٥٣].

١٦-موسى بن هلال العبدي

ترجم له ابن عدي في الكامل وقال – بعد أن ساق لـه حديث" من زار قبري وجبت له شفاعتي "ولموسى غير هذا، وأرجو أنّه لا بأس به"[١٠٥٤]

ونقـل الـذهبي كـلام ابـن عـدي وقـال:"هو صـالح الحـديث، روى عنـه أحمد، والفضل بن سهل الأعرج، وأبو أمية الطرسوسي، وأحمد بن أبي غرزة، وآخرون.

وأنكر ما عنده حديثه عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً" " من زار قبري وجبت له شفاعتي"[١٠٥٥]

١٠٥٢ – ١٥٨/١٠.

١٠٥٣ – ٥٣٤.

١٠٥٤ – الكامل:٣٥١/٦.

١٠٥٥ – ميزان الاعتدال: ٥٦٧/٦.

قلت: أراد الذهبي في تعقبه على ابن عدي عندما قال: صالح الحديث، أنّ الراوي ينبغي أن يكون في مرتبة أدنى من المرتبة التي وضعه فيها ابن عدي، فلفظ" لا بأس به " في المرتبة الثالثة من مراتب التوثيق عند الذهبي، وأمّا لفظ "صالح الحديث" فهو من ألفاظ المرتبة الرابعة والأخيرة عنده[١٠٥٦]، والله تعالى أعلم.

كما ردّ الذهبي ضمناً على أبي حاتم الرازي عندما قال عنه مجهول[١٠٥٧] ، وذلك من خلال ذكر من روى عنه .

ويمكن أن نوجّه تعقب الذهبي على ابن عدي في هذا الموطن بأنّه يندرج ضمن اختلاف الائمة في الحكم على الرواة، وهو أمر اجتهادي قد تختلف فيه الأحكام، وتتباين في الراوي الواحد توثيقاً وتضعيفاً.

وقد اختلف نقاد الحديث في موسى بن هلال العبدي اختلافاً كبيراً فمنهم من جهلّه كأبي حاتم[١٠٥٨] ، والدارقطني [١٠٥٩]، ومنهم من اسقط عدالته كابن القطان[١٠٦٠]، وتقدم قول ابن عدي والذهبي فيه.

١٠٥٦ – ذكر الذهبي مراتب التوثيق عنده في كتابه "ميزان الاعتدال:١/٤.

١٠٥٧ – انظر قوله في الجرح والتعديل:٨/١٦٦.

١٧- نعيم بن عبد الحميد

قال بن عدي في ترجمته:

" أخبرنا على بن العباس ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا نعيم بن عبد الحميد الواسطي ثنا السرى بن إسماعيل الهمذاني عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال:" كان رسول الله

صلّى الله عليه وسلّم إذا جاءه الشتاء قال: مرحباً بالشتاء فيه تنزل البركة، أمّا ليله فطويل للقيام، وأمّا نهاره فقصير للصيام"

ثم قال عقبه :" سمعت الساجي يقول:" والحديث المنكر للسري بن إسماعيل هو هذا" فذكر لنا الساجي عن الحرشي، ولعل إنكاره اتيناه من قبل نعيم هذا، فإنّه ليس بذاك في الحديث، ولم يروه عن السري غير نعيم، ونعيم معروف بهذا الحديث"[١٠٦١]

[١٠٥٨] - انظر المصدر السابق.

[١٠٥٩] - انظر لسان الميزان:٦/١٣٥.

[١٠٦٠] - المصدر السابق.

[١٠٦١] - الكامل:٧/١٥.

وتعقّبه الذهبي بقوله:

" الآفة من السري، فإنّه روى عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعاً:" مرحبا بالشتاء فيه تنزل البركة، أمّا ليله فطويل للقيام، وأمّا نهاره فقصير للصيام" رواه عنه نعيم"[١٠٦٢]

قلت : يرى الذهبي أنّ الحمل في هذا الحديث على السري بن إسماعيل الهمداني، وأنّ البلية منه، وليس من نعيم بن عبد الحميد ، فأصاب ، فقد قال عنه أحمد :" ترك الناس حديثه"[١٠٦٣] .وقال يحيى القطان: "بان لي كذبه في مجلس"، وقال أبو داود والنسائي:"متروك الحديث" وقال النسائي أيضا:" ليس بثقة"،[١٠٦٤] وقال ابن عدي في ترجمة السري:" وأحاديثه التي يرويها لا يتابعه أحد عليها، وخاصة عن

١٠٦٢ – ميزان الاعتدال:٧/٤٥.

١٠٦٣ – تهذيب الكمال:١٠/٢٣١.

١٠٦٤ – المصدر السابق، التاريخ الكبير:٤/١٧٦،الضعفاء والمتروكين للنسائي:٥١،الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/٣١٠، ميزان الاعتدال:٣/١٧٣.

الشعبي فإنّ أحاديثه عنه منكرات، لا يرويها عن الشعبي غيره، وهو إلى الضعف أقرب "١٠٦٥

قلتُ : وحديثه هذا يرويه عن الشعبي ، فبان صواب الذهبي فيما قاله.

١٨- يحيى بن جرجة:

قال ابن عدي في ترجمته :" حدّث عنه ابن جريج وجماعة وأرجو أنّه لا بأس بحديثه"١٠٦٦

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"ما حدّث عنه غير ابن جريج"١٠٦٧

وكرّر هذا في كتابه "المغني في الضعفاء"١٠٦٨ وفي "توضيح المشتبه"١٠٦٩ حيث قال :" يحيى بن جرجة، مكي، عن الزهري، وعنه ابن جريج"

١٠٦٥ - الكامل :٤٥٨/٣.

١٠٦٦ - الكامل:٢٢٩/٧.

١٠٦٧ - ميزان الاعتدال:١٦٦/٧.

قلت: لا يسلّم للامام الذهبي ما استدرك به على ابن عدي ، وادعاؤه تفرد ابن جريج بالرواية عنه، ولعله – رحمه الله تعالى – قد تابع البخاري وابن حبان في ذلك.[١٠٧٠]

وما لم يعلمه البخاري وابن حبان، والذهبي قد علمه غيرهم، ومما يشهد لصحة ما ذهب إليه ابن عدي قول الإمام أبي حاتم الرازي: " روى عنه ابن جريج، وقزعة بن سويد[١٠٧١]" [١٠٧٢]

وروى عنه أيضاً علي بن صالح ، وقد ذكر روايته الإمام أحمد في "معرفة الصحابة "[١٠٧٣] وابن عبد الهادي في " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ".[١٠٧٤]وابن الأعرابي في معجمه.[١٠٧٥]

[١٠٦٨] -٣٩٧/٣.

[١٠٦٩] -٤١٤/٣.

[١٠٧٠] – انظر التاريخ الكبير:٢٦٥/٨، الثقات :٥٩٩/٧.

[١٠٧١] – تصحف في الاكمال ٦٩/٢ اسم قزعة الى مزعة ، وهو خطأ .

[١٠٧٢] – الجرح والتعديل:١٣٣/٩.

[١٠٧٣] -١٦٠٣/٣.

كما أخرج الإمام الطبراني في معجمه الأوسط ١٠٧٦ والكبير١٠٧٧ رواية قزعة بن سويد عن يحيى بن جرجة.

ولهذا انتصر الحافظ ابن حجر لابن عدي، واعتمد قوله في كتابه " لسان الميزان" فقال – بعد أن أورد كلام الذهبي السابق –: " وقول المؤلف ما حدث عنه غير ابن جريج غير مستقيم فقد

روى عنه أيضاً فرقد بن سويد١٠٧٨ قاله الدارقطني في المؤتلف١٠٧٩ وتبعه ابن ماكولا، وقال ابن عدي روى عن عبيد بن جريج، وجماعة"١٠٨٠

١٠٧٤ -١/٣٥٤.

١٠٧٥ –انظر حديث رقم ١١٥٢ ص ٥٨٥.

١٠٧٦ – انظر ٦/٢٥٦ ،حديث رقم ٦٣٣٨ .

١٠٧٧ – انظر ٧/٢٩١ حديث رقم ٧/٢٩١ ، و٧/٢٩٢ حديث رقم ٧١٧٠.

١٠٧٨ –قوله فرقد بن سويد تصحيف ، و الصواب قزعة بن سويد كما في "المؤتلف والمختلف ":٥١٣.

١٠٧٩ – انظر المصدر السابق.

وقال في تعجيل المنفعة:" قال الذهبي في الميزان: ما روى عنه غير ابن جريج، وهو متعقب"١٠٨١

١٩- يحيى بن عبد الملك الكوفي

ترجم له ابن عدي في كامله، وساق له عدة أحاديث ، ثم قال:" وليحيى بن عبد الملك غير ما ذكرتُ، وعامة ما يرويه بعضه لا يُتابع عليه، وهو ممن يُكتب حديثه"١٠٨٢

وتعقّبه الذهبي – بعد أن أورد كلامه السابق- بقوله:

" وثّقه أبو داود، واحتج به مسلم، وخرّج له البخاري مقروناً بآخر"١٠٨٣

قلت: ووثّقه احمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وابن سعد، وابن حبان، والعجلي أيضاً. ١٠٨٤ والصواب ما ذكره الذهبي، لأنّ ابن عدي لم

١٠٨٠ – لسان الميزان : ٦/٢٤٤.

١٠٨١ –٤٤٠.

١٠٨٢ – الكامل:٧/٢٠٩.

١٠٨٣ – ميزان الاعتدال:٧/٢٠١.

ينصف هذا الراوي عندما ذكر فيه الجرح، وقد انفرد وحده بذلك، ولم يورد في ترجمته أقوال من وثقه من العلماء، وقد اتفقوا – فيما وقفتُ عليه – على توثيقه.

وقد ترجم له المزي في "تهذيب الكمال" ولم يورد قول ابن عدي فيه، وتوسّط ابن حجر في الحكم عليه فقال :" صدوق له أفراد"[١٠٨٥]

وفي ختام هذا المطلب أقول: إنّ ما تعقب به الإمام الذهبي ابنَ عدي– رحمه الله تعالى – في أحكامه على عدد من الرواة لعل بعضه يعود الى اختلاف اجتهادهما في الحكم على الرواة ، فالتوثيق والتضعيف أمر اجتهادي تختلف فيه وجهات نظر الأئمة، ولا يلزم فيه الاتفاق كما هو مقرر في علم الجرح والتعديل، وكتب هذا العلم حافلة بمثل هذا الاختلاف.

[١٠٨٤] – انظر : الجرح والتعديل ١٧١/٩،الطبقات الكبرى ٣٩٣/٦، الثقات لابن حبان:٦١٤/٧، معرفة الثقات :٣٥٥/٢، تهذيب الكمال:٤٤٨/٣١.

[١٠٨٥] – تقريب التهذيب:٥٩٣.

المبحث الثاني

التعقبات المتعلقة بإيراد الراوي في الضعفاء بلا حجة

تعقب الإمامُ الذهبي على الحافظ ابن عدي في إيراده لعدد من الراوة الثقات في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال "وتجريحه لهم من غير حجة أو مستند ، ومما وقفتُ عليه من التعقبات في هذا الباب ما يأتي:

١-أحمد بن الفرات الرازي:

قال الذهبي: "الحافظ الثقة، ذكره ابن عدي فأساء، فإنّه ما أبدى شيئاً غير أنّ ابن عقدة روى عن ابن خراش- وفيهما رفض وبدعة -قال:" إنّ ابن الفرات يكذب عمداً، وقال ابن عدي:" لا اعرف له رواية منكرة" قلت : فبطل قول ابن خراش"[١٠٨٦]

فعاب الإمام الذهبي على ابن عدي إيراده للراوي في الضعفاء دون حجة وبرهان، وبيّن تحامل ابن خراش على أحمد بن الفرات، وعدم قبول قوله، وذلك لاختلاف المعتقد.

١٠٨٦ - ميزان الاعتدال: ١/٢٧١.

كما أقام الحجة على بطلان قوله ذلك من خلال ما ذكره ابن عدي نفسه في ترجمة الراوي عندما قال: "لا أعرف له رواية منكرة "

ولهذا تعجّب الامام الذهبي من صنيع ابن عدي – رحمه الله تعالى – عندما أورد هذا الراوي في ضعفائه من غير أن يقيم الحجة على تضعيفه، واصفاً صنيعه هذا بالاساءة، لا سيما أنَّ ابن عدي نفسه قد بين بطلان قول ابن خراش عندما قال:

"وهذا الذي قاله ابن خراش لأبي مسعود تحامل، ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ"[١٠٨٧]

ووافق ابنُ حجر الذهبيَّ، فلخّص حال الراوي في التقريب بقوله:" ثقة حافظ تُكلِّم فيه بلا مستند"[١٠٨٨] .

٢-أشعث بن عبد الملك الحمراني البصري:

حيث أورد الإمام الذهبي في ترجمته أقوال العلماء في توثيقه ، ومنهم يحيى بن سعيد، ويحيى ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

١٠٨٧ – الكامل:١/١٩٠.

١٠٨٨ – تقريب التهذيب: ٨٣.

ثم أردف قائلاً :

"إنما أوردته لذكر ابن عدي له في كامله، ثم إنّه ما ذكر في حقه شيئاً يدل على تليينه بوجه ،وما ذكره أحد في كتب الضعفاء أبداً، نعم ما أخرجا له في الصحيحين، فكان ماذا!"[١٠٨٩]

قلت: والحق مع الإمام الذهبي في استغرابه من صنيع الحافظ ابن عدي – رحمه الله تعالى – حيث رجعتُ الى كتابه الكامل، ولم أجد ما يدل على تضعيف أشعث بن عبد الملك، وكل ما أورده من أقوال، فإنّما تدل على توثيق ذلك الراوي، وعزّز ابن عدي هذا التوثيق عندما ختم ترجمة الراوي بقوله: "وأشعث بن عبد الملك له روايات غير ما ذكرته عن الحسن، وابن سيرين وغيرهما، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يُكتب حديثه، ويُحتج به، وهو في جملة أهل الصدق"[١٠٩٠]

٣-ثابت بن أسلم البناني

قال ابن عدي : " وهو ثابت بن أسلم بصري يكنّى أبا محمد ... وثابت البناني من تابعي أهل البصرة، وزهادهم، ومحدثيهم، وقد كتب عن

١٠٨٩- ١/٤٣١.

١٠٩٠- ١/٣٧٠.

الأئمة والثقات من الناس، وأروى الناس عنه حماد ابن سلمة،وما هو الا ثقة صدوق، وأحاديثه أحاديث صالحة مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وله حديث كثير، وهو من ثقات المسلمين، وما وقع في حديثه من النكرة، فليس ذاك منه إنّما هو من الراوي عنه، لأنّه قد روى عنه جماعة ضعفاء ومجهولين، وانّما هو في نفسه إذا روى عن من هو فوقه من مشايخه، فهو مستقيم الحديث، ثقة"[١٠٩١]

قال الذهبي: "ثابت بن أسلم البناني ثقة بلا مدافعة، كبير القدر، تناكر ابن عدي بذكره في الكامل... قلت ما أذكر الآن ما تعلّق به ابن عدي في إيراده هذا السيد في كامله، بل ذكر قول يحيى القطان: "عجب من أيوب يدع ثابتاً لا يكتب عنه" ثم قال :" وثابت ثابت كاسمه،ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرتُه"[١٠٩٢]

١٠٩١ – الكامل:٢/١٠٠.

١٠٩٢ – ميزان الاعتدال:٢/٨١-٨٢.

قلتُ:"وثابت كما قال الذهبي ثابت كاسمه، ولم يضعِّفه أحد من الأئمة، وقد أجمعوا على توثيقه. وروى له البخاري ومسلم في الصحيحين.[١٠٩٣]

وأمّا ذكر ابن عدي له في كتابه الكامل، فلعله كان التزاماً منه بشرطه الذي ذكره في مقدمة كتابه، وقد ألمح الى ذلك من خلال إيراده لقول ابن القطان في امتناع أيوب عن الكتابة عنه.

٤- ثابت بن الوليد

قال ابن عدي : " ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، كوفي.."."[١٠٩٤]

وساق له حديث :"طاف النبي صلّى الله عليه وسلّم بالبيت على راحلته حول البيت، واستلم الحجر بمحجنه، وطاف بين الصفا والمروة

١٠٩٣ – انظر ترجمته :التاريخ الكبير:١٥٩/٢، الثقات لابن حبان :٨٩/٤،تهذيب الكمال:٣٤٢/٤،تذكرة الحفاظ :١٢٥/١،الكاشف٢٨١/١،تهذيب التهذيب:٣/٢.

١٠٩٤ – الكامل:٩٥/٢.

على راحلته " ثم قال عقبه: "ولثابت أحاديث ليست بالكثيرة، والوليد بن عبد الله بن جميع أبوه أكثر حديثاً منه ".[١٠٩٥]

قال الذهبي في ترجمته :

"ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع .. ذكره ابن عدي في "الكامل"، ولكن ما غمزه بكلمة وساق له حديثاً واحداً، محفوظ المتن "[١٠٩٦]

ووافق الذهبيَّ على ذلك: الحافظُ ابنُ حجر حيث أورد قوله في اللسان، وزاد عليه بذكر مّن وثّقه، فقال:

"وقد قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث[١٠٩٧] ، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ [١٠٩٨]"[١٠٩٩]

١٠٩٥ – المصدر السابق.

١٠٩٦ – المصدر السابق :٢/٩٠.

١٠٩٧ – انظر الجرح والتعديل:٢/٤٥٨.

١٠٩٨ –انظر الثقات:٨/١٥٨.

١٠٩٩ – لسان الميزان:٢/٧٩.

والأمر كما قالا.

٥-جرير بن حازم البصري:

قال الذهبي في ترجمته:

" أحد الائمة الكبار الثقات، ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته"١١٠٠

قلت: إنّما ذكره ابن عدي، لأنّ في حديثه عن قتادة ضعف،كما قال يحيى بن معين١١٠١ ،وله أوهام إذا حدّث من حفظه كما لخّص ابن حجر حاله في التقريب١١٠٢ بناءً على قول احمد:" حدّث بالوهم بمصر، ولم يكن يحفظ "١١٠٣ ،"جرير كثير الغلط " ١١٠٤وقول ابن حبان في الثقات

١١٠٠ – ميزان الاعتدال :١١٧/٢.

١١٠١ – انظر تهذيب التهذيب:٦١/٢.

١١٠٢ – انظر ص١٣٨.

١١٠٣ – تهذيب التهذيب:٦٢/٢.

١١٠٤ المصدر السابق.

:" كان يخطىء لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه "١١٠٥ فأورده ابن عدي في كتابه التزاماً بشرطه الذي ذكره في مقدمته.

وقد ختم ابنُ عدي ترجمة جرير بقوله :

"وجرير عندي من ثقات المسلمين حدّث عنه الأئمة من الناس"١١٠٦

٦-جعفر بن إياس الواسطي :

قال الذهبي: "أحد الثقات، وقد أورده ابن عدي في كامله فأساء، وهو بصري سكن واسط، وحدث عن سعيد بن جبير، ومجاهد وطبقتهما ،وكان من كبار العلماء، معدود في التابعين "١١٠٧

ونقل توثيق أبي حاتم وغيره له.١١٠٨

١١٠٥ – الثقات:٦/١٤٥.

١١٠٦ – الكامل:٢/١٣٠.

١١٠٧ – ميزان الاعتدال:٢/١٢٨.

١١٠٨ – المصدر السابق.

قلت: تفرّد ابن عدي بذكر جعفر بن إياس في ضعفائه، ولم يشاركه في ذلك أحد ممن صنَّف في الرواة الضعفاء، وقد أورده ابن عدي لقول ابن القطان: "كان شعبة يضعِّف حديث أبي بشر عن مجاهد قال: "ما سمع منه شيئاً"[١١٠٩]

وقد استغرب هشيم إنكار شعبة سماع أبي بشر جعفر بن إياس، عن مجاهد، حديث الطير:" أنّ ابن عُمَر رأى قوماً نصبوا طيراً يرمونه ..." وقال: أنا سمعته من أبي بشر، أيش تنكر عليه؟[١١١٠]

وذكر الحافظ المزي مجاهد بن جبر في عداد شيوخ جعفر بن إياس حين ترجم له في تهذيب الكمال.[١١١١]

وقال الخزرجي:" في الجمع حديثه عن مجاهد في البخاري ومسلم"[١١١٢]

١١٠٩ – الكامل:١٥١/٢.

١١١٠ – تهذيب الكمال:٨/٥.

١١١١ – انظر :٦/٥.

١١١٢ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:٦٢.

فضلا عن أنَّ السماع وعدمه لا أثر له في تضعيف الراوي وتوثيقه.

وقد وثّقه يحيى بن معين،وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي ، والبرديجي[١١١٣] ،وابن حبان [١١١٤] ،والعجلي[١١١٥]

٧- حازم بن ابراهيم البجلي

قال الذهبي :

" حازم بن إبراهيم البجلي، بصري،عن سماك بن حرب، ذكره ابن عدي[١١١٦] فساق له أحاديث، ولم يذكر لأحد فيه قولاً، ولا مطعناً، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به".[١١١٧]

١١١٣ – تهذيب التهذيب:٢/٧١.

١١١٤ – انظر الثقات : ٦/١٣٣.

١١١٥ – انظر معرفة الثقات :١/٢٧١.

١١١٦ – انظر الكامل:٢/٤٤٣.

١١١٧ – ميزان الاعتدال:٢/١٨٣.

قلتُ: والأمر كما قال الذهبي، فحازم ثقة، ولم يضعِّفه أحد من النقاد، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته[١١١٨]، وقال علي بن الحكم: كان ثقة ، كثير العبادة.[١١١٩]

ووافقه ابن حجر في اللسان على ذلك، وزاد عليه بذكر أقوال من وثقوه.[١١٢٠]

٨-خالد بن ذكوان المدني:

قال الذهبي:"خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ، وثَّقه ابن معين ، وما أدري لأي شيء أورده ابن عدي، وقال أحمد: أرجو أنه لا بأس به"[١١٢١]

١١١٨ - ٦/٢٤٤.

١١١٩ - لسان الميزان :٢/١٦١.

١١٢٠ - انظر المصدر السابق.

١١٢١ - ميزان الاعتدال : /٤١١.

قلت: قد أجاب ابن حجر على تساؤل الذهبي فقال: "قرأت بخط الذهبي ما أدري لأي شيء ذكره ابن عدي في الكامل " وابن عدي أشعر كلامه بأنّه تبع البخاري في ذلك "١١٢٢

وقد رجعت إلى كتاب " الكامل " ، ولم أجد في ترجمة ابن عدي لهذا الراوي ما يشير الى ضعفه من قريب أو بعيد، بل ختم ترجمته بقوله:"وأرجو أنّ خالداً لا بأس به، وبرواياته"١١٢٣ وهذا هو سر تعجب الإمام الذهبي من صنيع ابن عدي في هذا الموطن ، وحق له ذلك ،

وكان ينبغي على ابن عدي –رحمه الله تعالى – أن لا يذكره في ضعفائه، ولا سيما أنّه قد حكم بتوثيقه كما وثّقه غيره من الأئمة ، كيحيى بن معين، وابن حبان، وغيرهما ،فضلاً عن كونه من رواة الصحيحين.١١٢٤

١١٢٢ – تهذيب التهذيب:٣/٧٨.

١١٢٣ – الكامل:٣/٧.

١١٢٤ – انظر : التعديل والتجريح:٢/٥٥١، الثقات : ٤/٢٠٧، تهذيب الكمال:٨/٦١.

٩-خالد بن ميسرة :

قال ابن عدي في " الكامل" :" وهو عندي صدوق، فإنّي لم أر له حديثاً منكراً"١١٢٥

وقال الذهبي: " ما ضعّفه أحد" ثم أورد قول ابن عدي :"هو عندي صدوق "

ثم تعقّبه بقوله :" فلماذا ذكرته في الضعفاء ؟!"١١٢٦

قلتُ: وهذا الراوي كسابقه لم يورد ابن عدي في ترجمته ما يدل على ضعفه مطلقاً، بل حكم بتوثيقه،ووثقه ابن حبان ١١٢٧ ،وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما١١٢٨ ،ولهذا تساءل الإمام الذهبي تعجباً واستغراباً!

١١٢٥ – ٣/٢٠.

١١٢٦ – ميزان الاعتدال :٢/٤٢٩.

١١٢٧ – انظر الثقات:٨/١٨٣.

١١٢٨ – انظر : تهذيب الكمال:٨/١٨٢، تاريخ الاسلام :١١/١٠٦، الكاشف:١/٣٦٩

١٠-زيد بن أسلم المدني مولى عمر بن الخطاب:

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " :" تناكد ابن عدي بذكره في الكامل١١٢٩ ، فإنّه ثقة حجة ، فروى عن حماد بن زيد قال: قدمت المدينة، وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر: ما نعلم به بأساً إلا أنّه يفسِّر القرآن برأيه".١١٣٠

وقال في تاريخ الإسلام :" مناقب زيد كثيرة ، وتبارد ابن عدي بإيراده في كامله ، وقال : "هو من الثقات ما امتنع أحد من الرواية عنه".١١٣١

قلت: قد أورده ابن عدي لقول عبيد الله بن عمر المتقدم ، ولا يضره ذلك القول شيئاً، فقد كان زيد ثقة فقيهاعالماً بكتاب الله ، وتفسيره له بالرأي إنما كان بضوابطه من غير هوى، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، وقد وثّقه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وابن حبان،

١١٢٩ – انظر ترجمته في الكامل :٣/٢٠٨.

١١٣٠ – ميزان الاعتدال:٣/١٤٥-١٤٦.

١١٣١ – تاريخ الاسلام :٨/٤٣١.

ويعقــوب بــن شــيبة، وغيــرهم ، وروى لــه البخــاري ومســلم فــي الصحيحين.[1132]

[1132] – انظر : تهذيب الكمال:١٠/١٧، تهذيب التهذيب:٣/٣٤٢.

١١-عبد الله بن وهب المصري:

قال ابن عدي:

" من أجلّة الناس، ومن ثقاتهم،وحديث الحجاز،ومصر،وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب،وجمع لهم مسندهم،ومقطوعهم،وقد تفرّد عن غير شيخ بالرواية عنهم مثل:عمرو بن الحارث،وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات الناس، ومن ضعفائهم،وَمَن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء، ولا أعلم له حديثا منكراً إذا حدّث عنه ثقة من الثقات"١١٣٣

قال الذهبي في الميزان :

"أحد الأثبات، والأئمة الأعلام، وصاحب التصانيف، تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل"١١٣٤

وقال في "المغني ":

" ثقة ثبت ، تناكد ابن عدي بذكره في الكامل"١١٣٥

١١٣٣ - الكامل: ٤/٢٠٤.

١١٣٤ - ٤/٢٢٣.

قلتُ: لم يذكر له ابن عدي شيئاً يضعِّفه سوى قول يحيى بن معين :"ليس بذاك " ١١٣٦

وقد ثبت عن ابن معين في رواية اخرى قوله:"أرجو ان يكون صدوقاً"١١٣٧وروى عنه ابن أبي خيثمة قوله:" ثقة".١١٣٨

وقد قال ابن عدي في ختام ترجمته : "ومن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء ،ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدّث عنه ثقة من الثقات ".١١٣٩

ورجل حاله كذلك ، كيف يُذكر في الضعفاء ، وقد أصاب الذهبي عندما أنكر على ابن عدي إيراد هذا الراوي في ضعفائه.

١١٣٥ – ٥١٦/٢.

١١٣٦ – الكامل:٢٠٢/٤.

١١٣٧ – المصدر السابق:٢٠٣/٤.

١١٣٨ – تهذيب التهذيب:٦٥/٦.

١١٣٩ – الكامل:٢٠٤/٤.

١٢-عبد الله بن يوسف التنيسي:

قال ابن عدي في ترجمته:

"هو صدوق لا بأس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره،ومنه سمع الموطأ،وله أحاديث صالحة، وهو خيِّر فاضل"١١٤٠

وقال الذهبي :

"عبد الله بن يوسف التنيسي، الثقة، شيخ البخاري، أساء ابن عدي بذكره في الكامل"١١٤١

وقال في المغني:"عبد الله بن وهب، المصري، الإمام، ثقة ثبت، تناكد ابن عدي بذكره في الكامل ، وكذا ذكر عبد الله بن يوسف التنيسي،وهو ثقة حجة "١١٤٢

١١٤٠ – المصدر السابق:٤/٢٠٥.

١١٤١ – ميزان الاعتدال:٤/٢٣١.

١١٤٢ – المغني في الضعفاء:٢/٥١٦.

قلتُ: وهو كما قال الذهبي،فعبد الله بن يوسف ثقة متقن،من أثبت الناس في الموطأ ١١٤٣، قال البخاري: "كان من أثبت الشاميين" . ووثّقه أبو حاتم، والجوزجاني، وابن حبان، والعجلي.١١٤٤

١٣-عفان بن مسلم الصفار:

قال الذهبي في ترجمته:

"عفان بن مسلم،الصفّار،الحافظ الثبت الذي يقول فيه يحيى القطان- وما أدراك ما يحيى القطان-: "إذا وافقني عفان لا أبالي من خالفني"فآذى ابن عدي نفسه بذكره له في كامله[١١٤٥] وأجاد ابن الجوزي في حذفه ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب:" ترى عفان كان يضبط عن شعبة، والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر، كان بطيئاً، رديء

١١٤٣ - انظر تقريب التهذيب:٣٣٠.

١١٤٤ - انظر الجرح والتعديل: ٢٠٥/٥، الثقات : ٣٤٩/٨،تهذيب الكمال:٣٣٥/١٦

١١٤٥ - انظر الكامل:٣٨٥/٥.

الحفظ، بطيء الفهم" قلت: عفان أجلّ وأحفظ من سليمان،أو هو نظيره، وكلام النظير والأقران ينبغي أن يُتأمل"[١١٤٦]

قلت: قد وجّه الذهبي سبب قول سليمان بن حرب في الثقة الثبت عفان بن مسلم ، وبيّن أنّه من كلام الاقران بعضهم في بعض، ومن القواعد المقررة في هذا العلم أنّ كلامهم مردود لا يُعبأ به، لما بينهم من الحسد، والغيرة، والمنافسة.

وقد اعتذر الذهبي لابن عدي في كتابه"سير أعلام النبلاء" فقال:" وقد تناكد الحافظ ابن عدي بإيراده في كتاب الكامل، لكنه أبدى أنّه ذكره ليذب عنه"[١١٤٧]

وّذَكَر قول ابن عدي :" وعفان أشهر وأوثق، وأصدق، وأوثق من أن يقال فيه شيء مما يُنسب إلى الضعف..."[١١٤٨]

١١٤٦ – ميزان الاعتدال:٥/١٠٢.

١١٤٧ – ١٠/٢٥٠.

١١٤٨ – الكامل:٥/٣٨٥.

كما اعتذر له في كتابه " تاريخ الاسلام" قائلا:" وتبارد ابن عدي بذكره في كتاب الضعفاء . لكنّه ما ذكره إلاّ ليُبطل قول مَن ضعّفه"[١١٤٩] .

١١٤٩ - ١٥/٣٠٢.

١٤-علي بن المبارك الهنائي البصري:

قال ابن عدي في ترجمته :" حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا حميد بن مسعدة قال:سمعت سفيان بن حبيب، وذكر علي بن المبارك ،فقال:" لم يكن بسديد العقل "١١٥٠

وذكر له ثلاثة أحاديث، وقال عقبها: "هذه الأحاديث الثلاثة أحاديث مستقيمة ".[١١٥١]

وقد عاب عليه الذهبي إيراده هذا الراوي في ضعفائه فقال:" وثقه ابن معين، وأبو داود، وتناكد ابن عدي بإيراده في الكامل، فذكر قول سفيان بن حبيب فيه: لم يكن سديد العقل "١١٥٢

قلت: والأمر كما قال الذهبي فقد وثّقه أحمد بن حنبل،ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة ، وعلي بن المديني، وابن نمير، وابن حبان، والعجلي، وغيرهم، وروى له الشيخان في صحيحيهما.١١٥٣

١١٥٠ – الكامل :٥/١٨١.

١١٥١ – المصدر السابق.

١١٥٢ – ميزان الاعتدال :٥/١٨٤.

١٥-عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي:

ترجم له ابن عدي في الكامل، وذكر له حديثين،ولم يقل فيهما شيئاً، ثم قال: "وليس له من الحديث إلاّ القليل".١١٥٤

قال الذهبي:" صدوق، أورد له ابن عدي حديثين١١٥٥،وما نطق فيه بحرف، ولولا أنّه ذكره لما ذكرته، لأنّه احتج به البخاري".١١٥٦

قلت : قد أنصف الذهبي هذا الراوي بتعقبه هذا، فهو من رواة الصحيح،فجاز بذلك القنطرة ، فضلاً عن أنّ ابن عدي لم يتكلم فيه

١١٥٣ – انظر: التعديل والتجريح : ٩٦٠/٣،تهذيب الكمال :١١٣/٢١– ١١٤ ، تهذيب التهذيب:٣٢٨/٧،رجال صحيح البخاري ٥٣٢/٢، رجال مسلم ٥٩/٢.

١١٥٤ – الكامل:١٢٢/٥.

١١٥٥ – انظر المصدر السابق .

١١٥٦ – ميزان الاعتدال :٣٥٣/٥.

بشيء، وقد قال عنه يحيى بن معين:"صالح"١١٥٧، وذكره ابن حبان في الثقات [١١٥٨].

١٦- مالك بن إسماعيل النهدي:

ترجم له ابن عدي في الكامل فقال: "مالك بن إسماعيل النهدي كوفي ... وأبو غسان هذا مالك لم أذكر له من الحديث شيئاً إلاّ أنّه مشهور بالصدق، وبكثرة الروايات في جملة الكوفيين، وهو أشهر من أن يذكر له حديث، فإنّ أحاديثه تكثر،وهو في نفسه صدوق، وإذا حدّث عن صدوق مثله حدّث عنه صدوق فلا بأس به، وبحديثه"[١١٥٩]

قال الذهبي:" مالك بن إسماعيل،أبو غسان النهدي، ثقة مشهور، تناكد ابن عدي بإيراده مع اعترافه بصدقه، وعدالته ".[١١٦٠]

[١١٥٧] – انظر : التعديل والتجريح ٣/٩٨٥،الكاشف :٢/٩١، تهذيب الكمال:٢٢/٢٩٥،

[١١٥٨] – ٨/٤٨١.

[١١٥٩] – الكامل:٦/٣٨٢.

[١١٦٠] – ميزان الاعتدال:٦/٤.

قلت: وهو كما قال الذهبي ، حيث لم يضعِّف أحد من الأئمة مالك بن إسماعيل، وقد قال عنه أبو حاتم: "ثقة متقن"، وقال يعقوب بن شيبة:"كان ثقة متثبتاً"، وقال النسائي وغيره:" ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه البخاري،وأخرج له البقية بواسطة. [1121]

١٧-محمد بن نجيح:

قال ابن عدي : "وإنما ذكرتُه ،لأنّه مجهول غير معروف".[1122]

قال الذهبي متعقباً على ابن عدي لإيراده هذا الراوي في ضعفائه :" وساق له ابن عدي ثلاثة أحاديث محفوظة، فما أدري لأي شيء ذكره ابن عدي في كامله غاية ما قال أخرجتها، لأنّه ليس بالمعروف".[1123]

١١٢١ – انظر : التاريخ الكبير:٣١٥/٧ ،الثقات :١٦٤/٩ ،الجرح والتعديل: ٢٠٦/٨، سير اعلام النبلاء:٤٣١/١٠، تهذيب الكمال:٨٩/٢٧-٩٠ ، تهذيب التهذيب :٤/١٠.

١١٢٢ – الكامل:٢٣٣/٦.

١١٢٣ – ميزان الاعتدال:٣٥٤/٦.

قلتُ: قد أنكر الذهبي على ابن عدي ذكره محمد بن نجيح في الضعفاء ، لأنّه مستور الحال في نظره كما صدّر ذلك في ترجمته.١١٦٤

وهو كما قال حيث روى عنه راويان هما: يزيد بن زريع، وخلف بن خليفة١١٦٥ فارتفعت بذلك جهالة عينه.

١٨- عبد العزيز بن أبي رواد:

قال ابن عدي في ترجمته :

"عبد العزيز بن أبي رواد ، واسم أبي رواد ميمون مكي ... حدثنا ابن أبي عصمة حدثنا أحمد بن عبد الله بن قراب الحداد قال حدّثنا إبراهيم بن أبي منصور حدّثنا عبد الله بن المغيرة بمصر حدّثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول:"إنّ بعض أوصياء عيسى بن مريم حي، وهو بأرض العراق، فإن

١١٦٤ – المصدر السابق.

١١٦٥ – انظر : المصدر السابق ، تهذيب التهذيب:٩/٤٣١.

أنـت لقيتـه فأقرئـه منـي السلام،وسـيلقاه قـوم مـن أمتـي يوجـب الله لهـم الجنة".١١٦٦

قال الذهبي بعد أن ذكر الحديث السابق:

"هذا من عيوب كامل ابن عدي يأتي فـي ترجمـة الرجل بخبر باطل،لا يكون حدّث به قط،وإنّما وُضِـعَ مِن بعده، فهذا خبر باطل، وإسناد مظلم، وابن المغيرة ليس بثقة١١٦٧".١١٦٨

قلتُ: نبَّه الذهبي من خلال هذه الترجمـة علـى خلل عام فـي منهجيـة ابن عدي في كتابه الكامل يتثمل في إيراده خبراً باطلا في ترجمة الراوي لم يكن قد حدّث به قط،وإنما وُضع من بعده .

١١٦٦ – الكامل :٥/٢٩١.

١١٦٧ – قـال ابـن حجـر فـي " لسـان الميـزان" ٣/٣٦٥ تعليقـاً علـى قـول الذهبي "وابن المغيرة ليس بثقة" : "قال شيخنا لم أر من ضعّفه قبله ، وقد ذكره ابن يونس ، ولم يتكلم فيه بشيء"

١١٦٨ –ميزان لاعتدال:٤/٣٦٤.

ثم عاب الذهبي عليه تضعيفه للراوي بسبب هذا الحديث، ورأى أنّ الحمل فيه على عبد الله بن المغيرة – ، وليس على ابن أبي رواد، فبرأت بذلك عهدته.

وكان الأولى بابن عدي أن يذكر هذا الحديث في ترجمة عبد الله بن المغيرة.

ولكن الذي يبدو لي أنّ الذهبي لم يصب في تعقبه على ابن عدي ، فعبد الله بن المغيرة لم يضعّفه أحد ممن سبقه ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال:" يغرب ويتفرد ".١١٦٩

كما لم يذكره الذهبي نفسه في كتابيه " ميزان الاعتدال" و"المغني في الضعفاء".

١٩-الوليد بن عطاء بن الأغر:

ترجم له ابن عدي في الكامل فقال:"الوليد بن عطاء بن الأغر، مكي... ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا شاذان النضر بن سلمة ثنا أحمد بن محمد المكي والوليد بن عطاء بن الأغر المكي قالا ثنا مسلم –هو ابن خالد– عن ابن جريج عن صفوان بن سليم عن القاسم عن

١١٦٩ –الثقات:٨/٣٤٤.

عائشة رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ربه عز وجل في صورة " فذكر أشياء منكرة تركتها قال: وهذا بهذا الإسناد منكر، والبلية فيه من شاذان، فإنّه لين"١١٧٠

وعاب الذهبي على ابن عدي إيراده الوليد بن عطاء في كتابه فقال:" ذكره ابن عدي، وما كان ينبغي له أن يورده، فإنّه وُثِّقَ، ثم ساق له حديثاً، فبرّأ ابن عدي ساحته، وقال فيه: البلية من شاذان"١١٧١

قلتُ: وما تعقب به الإمامُ الذهبي الحافظَ ابن عدي من كونه يذكر الجرح في الراوي، ويسكت عما ورد فيه من توثيق فهو صحيح، وهذا من عيوب كتابه الكامل، ولكنه لا يمثّل المنهجية التي سار عليها ابن عدي في كتابه الكامل، بل هو أمر قليل نادر، لا يكاد يُذكر إذا قارنا ذلك مع عدد الرواة الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه.

حيث بلغ عدد التعقبات في هذا المبحث ثمانية عشر تعقباً تتعلق بثماني عشرة ترجمة ، أصاب الذهبي في ستة عشر موضعاً منها ، وهو أمر يسير جداً قياساً بعدد الرواة الذين ترجم لهم ابن عدي.

١١٧٠ – الكامل:٧/٧٩.

١١٧١ – ميزان الاعتدال:٧/١٣٥.

وقد يُعتذر له في ذكره عدد من الثقات في كتابه الكامل أنّ بعض العلماء قد جرحهم ، فترجم لهم التزاماً بما ذكره في مقدمة كتابه:" وذاكر في كتابي مَن ذُكِرَ بضرب من الضعف ، ومَن اُختلِفَ فيه فجرحه البعض، وعدّله البعض الآخر"[١١٧٢]

وقال في ترجمة البغوي أيضاً:" ولولا أني شرطتُ في الكتاب أنّ كل مَن تكلَّم فيه متكلم ذكرتُه ، وإلّا كنت لا أذكره"[١١٧٣]

١١٧٢ -الكامل : ٢/١.

١١٧٣ -المصدر السابق:٢٦٧/٤.

المبحث الثالث

تعقباته على ابن عدي في أحكامه على الاحاديث

تعقب الإمامُ الذهبيُّ الحافظَ ابن عدي في بعض أحكامه على الأحاديث ، وخالفه فيها، ومما وقفت عليه :

١-ذكر ابن عدي في غرائب ابان بن يزيد روايته عن قتادة عن أبي مجلز عن حذيفة:" أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لَعَنَ مَن جلس وسط الحلقة "[١١٧٤]

وتعقّبه الذهبي بقوله:" لكن تابعه شعبة، وصححه الترمذي"[١١٧٥]

قلتُ: قد أخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه برقم ٢٧٥٣ ،وقال عقبه:" هذا حديث حسن صحيح"،وتصحيح الترمذي فيه نظر، فالحديث رواته ثقات إلّا أنه منقطع حيث أنَّ أبا مجلز لاحق بن حميد لم يسمع من

[١١٧٤] - الكامل:١/٣٩٠.

[١١٧٥] - ميزان الاعتدال:١/١٣١.

حذيفة كما قال يحيى بن معين[1176]، بل قال شعبة : لم يدرك أبو مجلز حذيفة".[1177]

وقد أخرج هذا الحديث أبو داود في سننه برقم ٤٨٢٦ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى برقم ٥٦٩٩ ، عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثني أبو مجلز عن حذيفة به.

وقد حسّن إسناده النووي في المجموع: ٤٠١/٤ ،وهو متعقب بما تقدّم من الانقطاع.

وتابع أبانَ بن يزيد شعبةُ بن الحجاج كما ذكر الذهبي، وقد أخرج روايته أحمد في مسنده برقم ٢٣٣١١، والترمذي في جامعه برقم ٢٧٥٣ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده برقم ٤٣٥ والحاكم في مستدركه: ٤ / ٢٨١ من طريق شعبة عن قتادة به نحوه .

وقال عقبه:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"

قلتُ: ولا يُسلّم له ذلك فالحديث منقطع.

[1176] – المصدر السابق:١٥٢/٧، تهذيب التهذيب:١٥٢/١١.

[1177] – انظر مسند أحمد:٣٩٨/٥.

كما تابعه كل من همام،وذلك في مسند الطيالسي برقم ٤٣٦،والسنن الكبرى للبيهقي برقم ٥٧٠٠ ، وسعيد بن أبي عروبة ، كما في مسند البزار برقم ٢٩٥٧ كلاهما عن قتادة به.

وهو معل بالانقطاع أيضاً الذي أشرتُ إليه آنفاً.

وأياً كان فمراد الذهبي من تعقّبه على ابن عدي أنّ أبان بن يزيد لم يتفرد بروايته ، وقد أصاب في ذلك حيث تابعه شعبة ، وهمام ، وسعيد بن أبي عروبة كما تقدّم.

٢- قال ابن عدي في ترجمة عمرو بن فائد:

"حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ثنا محمد بن عقيل ثنا أبو العلاء أيوب بن العلاء البصري -مجاوراً كان بالمدينة- عن عمرو بن فائد عن مطر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :"الوضوء من البول مرة مرة ومن الغائط مرتين مرتين، ومن الجنابة ثلاثاً ثلاثاً" وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد، لا أعلم رواه غير عمرو بن فائد "١١٧٨ .

١١٧٨ - الكامل:٥/١٤٨.

وتعقّبه الذهبي – بعد أن أورد التعليق المتقدم على الحديث– في الميزان بقوله :"

" بل باطل "١١٧٩

فلم يرتضِ الذهبي وصف الحديث بالنكارة ، وعدّ ذلك تساهلاً من ابن عدي في الحكم عليه، والحديث كما قال الذهبي باطل، وآفته عمرو بن فائد، وهو متروك كما قال الدارقطني١١٨٠، وقال علي بن المديني : " كان يضع الحديث "١١٨١وقد اعتد من صنّف في الموضوعات بقول الإمام الذهبي واعتمده ، منهم ابن عرّاق في كتابه " تنزيه الشريعة"١١٨٢

١١٧٩ – ٣٣٩/٥.

١١٨٠ –المصدر السابق، الضعفاء والمتروكين لابن الحوزي:٢٣٠/٢.

١١٨١ – الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:٢٣٠/٢.

١١٨٢ – انظر: ٧٢/٢.

المبحث الرابع

مخالفة الذهبي لابن عدي في تجهليه للرواة

خالف الامامُ الذهبي الحافظَ ابن عدي في تجهيله لبعض الراوة ، وذلك في المواطن الآتية:

١-إسماعيل بن محمد بن مجمع

قال ابن عدي " وإسماعيل بن مجمع لم يحضرني في حديثه في هذا الوقت، وليس هو من المعروفين المشهورين"[١١٨٣]

وتعقبه الذهبي في "الميزان" بقوله: "قلت: بلى هو إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع نُسِبَ الى

جده ".[١١٨٤]

وقد انتصر الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان"[١١٨٥] لابن عدي قائلاً:

١١٨٣ - الكامل:١/٢٨٨.

١١٨٤ -١/٤٠٨.

"والصواب مع ابن عدي، والعجب أنّ المصنِّف أنكر في ما تقدم أن يكون إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع له وجود، فقال في ترجمته: لعله إبراهيم بن إسماعيل. فكيف يجزم به هنا،وقد بيّنتُ فيما مضى أنّه إسماعيل بن إبراهيم بن زيد بن مجمع، وأنّ ابن عدي نسبه إلى جده"

قلت : بلى قد تردد الذهبي في هذا الموضع[١١٨٦] الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر، ولكنّه جزم به في "المغني في الضعفاء"[١١٨٧] حيث قال:

" إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع: قال علي بن الجنيد :ضعيف جداً"

قلتُ: وبهذا يظهر أنّه لا وجه لاعتراض الحافظ ابن حجر على الذهبي ، والله تعالى أعلم.

٢-تمام بن بزيع :

[١١٨٥] - ١/٤٣٣.

[١١٨٦] -١/٣٧٠.

[١١٨٧] -١/١٢٧.

قال ابن عدي: وتمام بن بزيع هذا ليس بالمعروف، ولا يحدّث عنه من البصريين غير محمد بن أبي بكر المقدمي "١١٨٨

وقد نقل الإمام الذهبي هذا القول في ترجمة تمام، وتعقّبه قائلاً:

" روى عنه موسى بن إسماعيل،ويحيى الحماني"١١٨٩

قلت : قد أصاب الذهبي في تعقبه على ابن عدي في تجهيله لتمام ، وتمام هذا قد روى عنه ستة من الرواة "١١٩٠ ، وهم:

١-محمد بن أبي بكر البصري.

٢-موسى بن إسماعيل.

٣-يحيى الحماني.

٤-سهل بن تمام.

١١٨٨ - الكامل :٨٣/٢.

١١٨٩ -ميزان الاعتدال"٧٧/٢.

١١٩٠ - انظر : التاريخ الكبير:١٥٧/٢، الجرح والتعديل٤٤٥/٢، المجروحين ٢٠٣/١.

٥-مسلم بن إبراهيم.

٦-أبو داود الطيالسي.

وبذلك قد انتفت عنه الجهالة، وهو وإن انتفت جهالته لكنه ضعيف، قال البخاري:" يتكلّمون فيه" وقال الدارقطني: "متروك "[١١٩١]

وقد نقل الحافظُ ابن حجر في كتابه اللسان كلام الذهبي، وأقرّه [١١٩٢].

٣-يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري:

قال ابن عدي في" الكامل":" ويعقوب بن محمد الزهري مدني ليس بالمعروف،وأحاديثه لا يتابع عليها"[١١٩٣]

وتعقّبه الذهبي في الميزان بقوله:"

١١٩١ - ميزان الاعتدال: ٢/٧٧.

١١٩٢ - لسان الميزان:٢/٧١.

١١٩٣ - ٧/١٤٩.

"سبب عدم معرفة ابن عدي به أنّه ما لحق أصحابه، ولا نشط لكتابة حديثه عن أصحاب أصحابه، وإلّا فالرجل مشهور مكثر".١١٩٤

قلت: قد تفرّد ابن عدي بتجهيله، ولم يوافقه أحد في ذلك، والأمر كما قال الذهبي،فيعقوب الزهري راو مشهور مكثر، وهذا ما أشار إليه ابن حبان عندما قال في ترجمته: " روى عنه محمد بن عبادة الواسطي، والناس "١١٩٥.

وقد ذكر الحافظ المزي في ترجمته واحداً وأربعين شيخاً له، وأورد أسماء خمسة وثلاثين راوياً عنه.١١٩٦

فراوٍ له هذا العدد الكبير من الرواة يُجهّل !! ولعل تعقب الذهبي يحمل في طياته اعتذاراً لابن عدي في تجهيله عندما قال :

" سبب عدم معرفة ابن عدي به أنّه ما لحق أصحابه، ولا نشط لكتابة حديثه عن أصحاب أصحابه".١١٩٧

١١٩٤ – ٢٨١/٧.

١١٩٥ – الثقات :٢٨٤/٩.

١١٩٦ – انظر تهذيب الكمال:٣٦٨/٣٢-٣٦٩.

المبحث الخامس

تعقبات الذهبي في المتفق والمفترق من الرواة

وقع الحافظ ابن عدي – رحمه الله تعالى – في جملة من الاوهام في كتابه الكامل، ومن ألوان تلك الأوهام ما يتعلق بالمتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها ،وهو ما لا يخلو منه كتاب من كتب الرجال ، وبيان ذلك فيما يأتي:

١–قال ابن عدي في ترجمة جارية بن هرم :

"جارية بن هرم، أبو شيخ ، الهنائي، بصري"١١٩٨

وتعقّبه الذهبي في الميزان بقوله :

"وقد وهم ابن عدي فقال فيه: أبو شيخ الهنائي، وإنما الهنائي تابعي كبير صدوق اسمه خيوان"

وقال في " المغني ":

١١٩٧ – ميزان الاعتدال : ٧/٢٨١.

١١٩٨ – الكامل:٢/١٧٤.

"جارية بن هرم،أبو شيخ، الفقيمي، عن ابن جريج، متروك واهٍ. قال الدارقطني: ضعيف.

أما أبو شيخ الهنائي خيوان فتابعي كبير صدوق"١١٩٩

قلت: قد أخطأ ابن عدي – رحمه الله تعالى – في هذه الموطن، حيث عدّ راويين قد اتفقا في كنيتهما وهي" أبو شيخ" وافترقا في اسمهما، واسم أبيهما، ونسبهما:

فالاول: جارية بن هرم الفقيمي.١٢٠٠

والثاني: حيوان، وقيل خيوان بن خالد الهنائي البصري.١٢٠١

وقد جعلهما ابن عدي راوياً واحداً، وخلط بينهما، وقد وقع ابن الجوزي في الخطأ نفسه في كتابه الضعفاء.١٢٠٢

١١٩٩ -١٩٣/١.

١٢٠٠ – انظر ترجمته في : المغني : ١٩٣/١ ، ميزان الاعتدال :١٠٩/٢.

١٢٠١ – انظر ترجمته في : طبقات ابن خياط :٢١١،الطبقات الكبرى :١٥٥/٧، تهذيب الكمال:٤١١/٣٣.

والصواب ما ذكره الذهبي من التفريق بينهما، وقد ميّز بينهما الدارقطني في المؤتلف والمختلف أيضاً[١٢٠٣].

وأقرّ الحافظُ ابن حجر في " لسان الميزان" ما ذكره الذهبي، حيث نقل ترجمته للراوي بتمامها، وأورد تعقّب الذهبي على ابن عدي، وسكت عليه،وزاد في الترجمة أقوال ابن حبان، وأبي حاتم، والعقيلي، والساجي، وابن ماكولا في الراوي.١٢٠٤

٢- قال الذهبي :

- حرب بن ميمون (م ت)أبو الخطاب، الأنصاري، بصري، صدوق، يخطىء، قال أبو زرعة: لين. وقال يحيى بن معين:صالح. قلت: يروي عن مولاه النضر بن أنس ،وعن عطاء بن أبي رباح،وعنه عبد الله بن رجاء ،ويونس المؤدب، وجماعة، وقد وثّقه علي بن المديني، وغيره.

١٢٠٢ - انظر :١/١٦٥.

١٢٠٣ - انظر :٣/١٤٠٢.

١٢٠٤ - انظر لسان الميزان:٢/٩١.

وأما البخاري فذكره في الضعفاء،وما ذكر الذي بعده صاحب الأغمية.١٢٠٥

ثم قال:

- حرب بن ميمون العبدي، أبو عبد الرحمن، البصري، العابد، المعروف بصاحب الأغمية عن عوف،وحجاج بن أرطاة،وخالد الحذّاء ،وعنه حميد بن مسعدة،ونصر بن علي، ضعّفه ابن المديني، والفلاّس،وقال ابن معين: صالح. قلتُ: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، وهو الأصغر، والأضعف ".

ثم قال الذهبي عقب الترجمتين:

" وقد خلطه البخاري، وابن عدي بالذي قبله، وجعلهما واحداً، والصواب أنهما اثنان:

١٢٠٥ - ميزان الاعتدال:٢/٢١٢.

الأول: صدوق، لقي عطاءً. والثاني: ضعيف أكبر من عنده حميد الطويل، قال عبد الغني بن سعيد:"هذا مما وهم فيه البخاري، نبهني عليه الدارقطني".[1206]

قلتُ: قد أصاب الذهبي وأجاد في التنبيه على أنّ الراويين ليسا شخصاً واحداً -كما توهم ابن عدي عندما خلط بينهما، ظناً منه أنّ الرجلين واحد-فالأول: حرب بن ميون الأنصاري البصري.

والثاني: حرب بن ميون البصري صاحب الأغمية.

وكلاهما يتفق في اسمهما واسم ابيهما، ونسبتهما، فهما بصريان،إلّا أنّ أحدهما متقدم على الاخر، ولعل هذا الذي أوقع ابن عدي في هذا الوهم،أو لعله – رحمه الله تعالى – قد تابع الإمام البخاري في جمعه بين المتفرقين،ويدل على ذلك تصديره ترجمة الراوي بقول البخاري ، والله تعالى أعلم.

وقد وافق الذهبيَّ على ذلك:ابنُ حبان[1207]،والخطيب البغدادي[1208]، والأزدي[1209]، وابن الجوزي[1210]،والمزي[1211] ،وابن حجر.[1212]

[1206] – المصدر السابق:٢/٢١٣.

٣- قال ابن عدي:"خالد بن عبيد، أبو عصام، وفي حديثه نظر..."[١٢١٣]

ثم ساق له عدة أحاديث، منها: حديث التنفس ثلاثاً، فقال:"أنا ابن أبي سويد ثنا علي بن عثمان اللاحقي ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن أبي عبد الله عن أبي عصام عن أنس قال:

"كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يتنفس في الإناء ثلاثا ..."[١٢١٤]

١٢٠٧ - انظر الثقات:٨/٢١٣.

١٢٠٨ - انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:١/١٩٥.

١٢٠٩ - انظر المصدر السابق.

١٢١٠ - انظر المصدر السابق.

١٢١١ - انظر تهذيب الكمال:٥/٥٣١-٥٣٤.

١٢١٢ - انظر تقريب التهذيب:١٥٥، تهذيب التهذيب :٢/١٩٨.

١٢١٣ - الكامل:٣/٢٤.

١٢١٤ - المصدر السابق:٣/٢٥.

وتعقّبه الذهبي بقوله :

"وقد وهم ابن عدي،وتوهّم أنّ هذا هو أبو عصام، ذاك الثقة الذي حدّث عنه شعبة، وعبد الوارث، فساق في الترجمة حديث التنفس ثلاثاً الذي أخرجه مسلم "[1215]

وتعقّبه في فصل الكنى أيضاً من الميزان، فقال:" أبو عصام عن أنس بن مالك هو خالد بن عبيد مرَّ.

فأما أبو عصام عن أنس الذي يروي عنه شعبة فآخر صدوق، احتج به مسلم، والفرق بينهما يعسر، فالثقة عنده عن أنس ثلاثة أحاديث، رواها عنه: هشام الدستوائي، وشعبة، وعبد الوارث بن سعيد، حديثه في التنفس في الإناء ثلاثاً، يقال: اسمه ثمامة،وقيل: هما واحد بصري، فانتقل إلى مرو، فأخذ عنه: أبو تميلة،وابن المبارك، والسيناني،جعلهما ابن عدي واحداً، وخالد بن عبيد مشهور باسمه، والآخر مشهور بكنيته"[1216]

1215 – ميزان الاعتدال:٢/٤١٧.

1216 – المصدر السابق:٧/٤٠٠-٤٠١.

قلتُ: توهّم ابن عدي في هذا الموطن، وخلط الرواي الذي ترجم له براو آخر اشترك معه في كنيته ،ونسبته، وجعلهما واحداً، وهما في الحقيقة اثنان :

الأول: أبو عصام، خالد بن عبيد،العتكي، البصري، وهو متروك.١٢١٧

والثاني: أبو عصام، وهو مشهور بكنيته، قيل اسمه ثمامة، وهو صدوق.١٢١٨

وهو الذي روى حديث التنفس ثلاثاً الذي أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٠٢٨، والترمذي في سننه برقم ١٨٨٤، وابن حبان في صحيحه برقم ١٤٥/١٢، وغيرهم.

والراجح ما ذكره الذهبي من التمييز بينهما، وقد وافقه في ذلك التعقّب الحافظُ المزي في ترجمة خالد بن عبيد العتكي، حيث قال:" وَقَال أبو أحمد بن عدي : ليس في أحاديثه حديث منكر جداً. وذكره ، وأبا عصام الذي

١٢١٧ – انظر :الجرح والتعديل ٣٤٢/٣، المجروحين :٢٧٩/١، تهذيب الكمال :١٢٥/٨،الكاشف ٣٦٦/١،تهذيب التهذيب:٩١/٣،

١٢١٨ – انظر ميزان الاعتدال:٤٠٠/٧.

يروي عنه هشام الدستوائي ،والبَصْرِيّون في ترجمة واحدة ، والصواب أنّهما اثنان، وذكره هو وأبا عصام البصري الذي يروي عنه البصريون، هشام الدستوائي، وغيره في ترجمة واحدة، والصواب أنّهما اثنان"١٢١٩

ووافقه الحافظ المنذري أيضاً حيث قال: " أبو عصام هذا لا يُعرف اسمه، وانفرد به مسلم، وليس له في كتابه سوى هذا الحديث"١٢٢٠

٤-قال الذهبي :

-العباس بن الفضل الانصاري، الموصلي، المقرئ، صاحب أبى عمرو ابن العلاء.

قال يحيى بن معين: ليس بشئ. وقال عبدالله بن أحمد: سألتُ ابن معين عنه، فقال: ليس بثقة.١٢٢١

ثم قال بعده بترجمة :

١٢١٩ - تهذيب الكمال: ١٢٦/٨.

١٢٢٠ - تحفة الاحوذي: ٦/٦.

١٢٢١ - ميزان الاعتدال:٥٣/٤.

-العباس بن الفضل الأزرق البصري، روى عنه عباس الدوري، ومحمد بن الضريس، من أقران عفان.

قال البخاري: ذهب حديثه، ثم ذكر بعده الانصاري.وأمّا ابن عدي فجعلهما واحداً فوهم

والأزرق يروي عن همام بن يحيى وبابته، يكنى أبا عثمان،وأمّا الذي قبله فيكنّى أبا الفضل "١٢٢٢

قلت: قد أصاب الذهبي عندما فرّق بينهما،وأخطأ ابن عدي عندما جعلهما راوياً واحداً.

والراويان قد اتفقا في اسمهما،واسم أبيهما، وافترقا في كنيتهما ونسبتهما، فالأول:موصلي، وكنيته أبو الفضل.

والثاني: بصري، وكنيته أبو عثمان ، وكلاهما ضعيفان، فالأزرق قال عنه البخاري: ذهب حديثه ، وقال يحيى: كذّاب خبيث.١٢٢٣

١٢٢٢ - المصدر السابق:٤/٥٣.

١٢٢٣ - المصدر السابق.

والانصاري قال عنه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.١٢٢٤

وقد وافق الذهبيَّ في التفريق بينهما :الخطيبُ البغدادي١٢٢٥،والعقيليُّ١٢٢٦.

٥-قال ابن عدي :

"عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأنصاري، يكنّى أبا نصر، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري:"عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأنصاري، سمع أنس بن مالك، فيه نظر"١٢٢٧

وتعقبه الذهبي بقوله:

١٢٢٤ - المغني في الضعفاء: ٢/٤٩١،ميزان الاعتدال:٤/٥٣.

١٢٢٥ - انظر تاريخ بغداد:١٢/١٣٦-١٣٧.

١٢٢٦ -انظر الضعفاء الكبير:٣/٣٦٠-٣٦١.

١٢٢٧ - الكامل:٤/٢٢٦.

" بل الذي سمع أنساً ، وقال البخاري فيه هذا هو آخر، قد تقدم١٢٢٨ "[١٢٢٩]

قلتُ: يرى الإمام الذهبي أنّ ابن عدي قد خلط بين راويين :

الأول: عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي، الذي روى عن انس[١٢٣٠] ، والذي قال البخاري: "فيه نظر" .

والثاني: عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الانصاري.

ولذلك قال في المغني: "عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الازدي عن أنس، قال البخاري: فيه نظر"[١٢٣١]

١٢٢٨ – يعني به عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأزدي ، وقد ترجم له في ١٣٥/٤.

١٢٢٩ – ميزان الاعتدال:١٣٧/٤.

١٢٣٠ – انظر ترجمته في : المغني في الضعفاء :٤٩١/٢، ميزان الاعتدال:١٣٥/٤.

١٢٣١ – المغني في الضعفاء :٤٩١/٢.

وقد وافق الامامَ الذهبي في ذلك : العقيلي في الضعفاء[١٢٣٢] وخالفه ابن حبان[١٢٣٣] ، وصنيع المزي في تهذيب الكمال يقتضي أنّهما واحد.[١٢٣٤]

وأما الحافظ ابن حجر فقد تردد في التمييز بينهما في "لسان الميزان" ابتداءً فقال : "فما أدري هو الأزدي أم لا"[١٢٣٥]

ثم رجّح أنّهما واحد فقال:" والأنصاري ،والأزدي لا تنافي بينهما، فإنّ الأنصاري من الأزد بخلاف الضبي، وإنما جاء الالتباس من اتحاد الحديث الذي أخرجه الترمذي، وابن ماجه، فإنّه نُسِبَ ضبياً، ويُنْسب عند ابن عدي أنصارياً، ثم راجعتُ الترمذي، فرأيته أخرج الحديث من الطريق التي أخرجها ابن عدي لم ينسبه أنصارياً، ولا ضبياً، فيترجّح أنّه واحد"[١٢٣٦]

١٢٣٢ – انظر : ٢/٢٧٣.

١٢٣٣ – انظر الثقات:٥/٢٥.

١٢٣٤ – انظر :١٥/٢٣١.

١٢٣٥ – لسان الميزان:٣/٣٠٦.

١٢٣٦ – المصدر السابق :٣/٣٠٦.

قلتُ: وما ذهب اليه ابن عدي، وقاله ابن حجر هو الراجح ، والأمر إنما يعود الى اختلاف نسبة الراوي فقط ، والله تعالى أعلم.

٦- قال ابن عدي في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي:

" وعبد الله بن عبد الرحمن هذا له غير ما ذكرتُ عنه حديث عبد الله بن المغفل[١٢٣٧]، فأمّا سائر أحاديثه فإنّه يروي عن عمرو بن شعيب ، أحاديثه مستقيمة، وهو ممن يُكتب حديثه"[١٢٣٨]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

" خلطه بمن بعده فوهم"[١٢٣٩]

١٢٣٧ - وهو حديث :" لا تتخذوا أصحابي غرضاً .." الحديث.وقد اخرجه أحمد في مسنده برقم ٢٠٥٦٨ والترمذي في سننه برقم ٣٢٨٦ وابن حبان في صحيحه برقم ٧٢٥٦.وغيرهم . وهو حديث ضعيف بسبب عبد الله بن عبد الرحمن الذي يروي عن ابن المغفل ، وهو مجهول لا يعرف كما في ترجمته أعلاه.

١٢٣٨ - الكامل:٤/١٦٧.

قلتُ: قد خلط ابن عدي بين راويين ، اتفقا في اسمهما واسم ابيهما، وجعلهما واحداً :

الأول: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي المذكور أعلاه ، وقد وثّقه ابن حبان، والعجلي، وقال عنه ابن أبي حاتم، والنسائي: "ليس بالقوي".١٢٤٠

والثاني: عبد الله بن عبد الرحمن الذي يروي عن عبد الله بن مغفل، وهو مجهول لا يُعرف.١٢٤١

وقد فرّق بينهما البخاري في "التاريخ الكبير"١٢٤٢ ، و" التاريخ الأوسط "١٢٤٣ والعقيلي في " الضعفاء الكبير"[١٢٤٤] كما فرّق بينهما الذهبي هاهنا، وأوردا حديث عبد الله بن مغفل في ترجمة الثاني .

١٢٣٩ - ١٣٥/٤.

١٢٤٠ - انظر : الجرح والتعديل: ٩٦/٥ ،الثقات:٧/ ٤٠ ،الضعفاء والمتروكين للنسائي:٦١، معرفة الثقات :٤٥/٢ ،تهذيب الكمال:٢٢٦/١٥-٢٢٨، ميزان الاعتدال : ١٣٤/٤.

١٢٤١ - انظر : ميزان الاعتدال:١٣٥/٤،

والعجب أنَّ ابن عدي – رحمه الله تعالى – قد نقل كلام البخاري، وتعليقه على حديث ابن مغفل في ترجمة الطائفي، فأوهم بصنيعه هذا أنّه حديث عبد الرحمن الطائفي!!فانفرد بذلك عن الجميع ، وهو وهم ظاهر ، وخلط بيّن.

والصواب ما ذكره الذهبي رحمه الله تعالى .

٧-عمر بن نافع مولى ابن عمر

ترجم له ابن عدي في الكامل وقال:

"عمر بن نافع مولى بن عمر، مديني، ثنا ابن حماد ثنا عباس عن يحيى عمر بن نافع. حديثه ليس بشي"١٢٤٥

قال الذهبي:"

١٢٤٢ – انظر: ١٣١/٥ ترجمة رقم ٣٨٩، ١٣٣/٥، ترجمة رقم ٣٩٦.

١٢٤٣ –١٣٨/٢.

١٢٤٤ – انظر الضعفاء الكبير:٢٧٢/٢.

١٢٤٥ – الكامل:٤٦/٥.

"وذكره ابن عدي فروى عن ابن حماد عن عباس الدوري عن يحيى قال:" عمر بن نافع ليس حديثه بشيء" فوهم ابن عدي، فإنّ ذا آخر".[١٢٤٦]

وقال في ترجمة عمر بن نافع الثقفي:" وقد وهم ابن عدي ، فحكى هذا القول عن ابن معين في ترجمة عمر بن نافع مولى ابن عمر قد قال ابن معين في العمري: ليس به بأس"١٢٤٧

قلت: قد ميّز الذهبي بين راويين اتفقا في اسمهما ، واسم أبيهما ، وافترقا في نسبتهما:

فالأول: عدوي، مدني، ثقة، وهو مولى عبد الله بن عمر. ١٢٤٨

والآخر: ثقفي، كوفي، ضعيف١٢٤٩.

١٢٤٦ – ميزان الاعتدال:٥/٢٧٣.

١٢٤٧ – المصدر السابق: ٥/٢٧٤.

١٢٤٨ – انظر ترجمته في : الجرح والتعديل: ٦/١٣٨ ، تهذيب الكمال:٢١/٥١٢، ميزان الاعتدال:٥/٤٧٣، تهذيب التهذيب:٧/٤٢٩.

وقد وهم الحافظ ابن عدي، وخلط بينهما، فنبّه الإمام الذهبي على ذلك فأصاب ،ويدل على ذلك صنيع الأئمة في مصنفاتهم من التمييز بينهما.

وقد أوردوا جميعاً قول يحيى بن معين في عمر بن نافع الثقفي على الصواب كما نبّه على ذلك الذهبي.[١٢٥٠]

كما نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب[١٢٥١] تعقّب الذهبي على ابن عدي، وأقره.

٨-محمد بن وهب الدمشقي:

قال ابن عدي في ترجمته:

" ولمحمد بن وهب بن عطية غير حديث منكر، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ..."[١٢٥٢]

١٢٤٩ - انظر ترجمته في :الجرح والتعديل ١٣٨/٦،تهذيب الكمال ٥١٤/٢١: ،ميزان الاعتدال:٦٧٤/٥ ،تهذيب التهذيب:٤٤٠/٧

١٢٥٠ - انظر:تهذيب الكمال :٥١٤/٢١، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٧،

١٢٥١ -٤٣٩/٧-.

قال الذهبي:

"وقال ابن عدي أيضاً لما بدأ بذكره: هذا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، فأخطأ حيث جعل اسم جده عطية، فإنّ الذي جده عطية آخر، وهو أبو عبدالله السلمي، الذي أخرج له البخاري عن الذهلي عنه عن محمد بن حرب، له رواية أيضاً عن الوليد وبقية، وحدّث عنه الرمادي، وأبو حاتم، وجماعة، وثّقه الدارقطني. وقال أبو حاتم:"صالح الحديث"

وأما الضعيف: فهو محمد بن وهب بن مسلم، القرشي، الدمشقي، ذكره ابن عساكر بعد ابن عطية فقال: حدث بمصر عن ابن زبر، وسعيد بن عبدالعزيز، والوليد بن مسلم، روى عنه الربيع الجيزي، ويحيى بن أيوب العلّاف، ويحيى بن عثمان، وجماعة".[١٢٥٣]

قلت: تعقب الإمام الذهبي على الحافظ ابن عدي بانّه قد خلط بين روايين قد اتفقا في اسمهما واسم أبيهما ،ونسبتهما ، وافترقا في جدهما ونسبهما، وجعلهما راوياً واحداً، وهما في الواقع اثنان:

الأول : محمد بن وهب، أبو عبد الله، القرشي ،الدمشقي.

١٢٥٢ – الكامل:٦/٢٦٩.

١٢٥٣ – ميزان الاعتدال:٦/٣٦٢.

والثاني: محمد بن وهب ،أبو عمرو ، السلمي ، الدمشقي.

وميّز الذهبي بينهما بأنّ جد الأول اسمه مسلم ، وأنّ جد الثاني عطية، فضلاً عن افتراقهما في نسبهما، والرواة عنهما، ومرتبتهما:

فالأول: قرشي، ضعيف، ليس له رواية في الكتب الستة، وهو راوي الحديثين المنكرين اللذين ذكرهما ابن عدي.

والثاني:سلمي، ثقة، روى له البخاري حديثاً، وابن ماجه.

ووافق الحافظُ ابن منده ابنَ عدي في جعلهما واحداً.[١٢٥٤]

والراجح ما ذكره الذهبي من التفريق بينهما، وقد أكد ذلك في كتابه "تاريخ الاسلام"، وأقام الدليل على صحة دعواه، فقال في ترجمة محمد بن وهب بن عطية السلمي بعد أن أورد حديث

" أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون،وهو الدواة ، ثم خلق العقل.."

وذكر قول ابن عدي:

" وهذا بهذا الاسناد باطل" :

١٢٥٤ – انظر تاريخ الاسلام:١٦/٤٠٠.

"صدق ابن عديّ ، لكن محمد بن وهب ليس هو بالسلمي، بل هو – إن شاء الله– القرشيّ الذي نزل مصر. وهو أسنّ من السّلميّ.ألا ترى أنّ الراوي عنه هو الربيع الجيزيّ، والربيع لم يرحل.وما كان أبو حاتم والدّارقطنيّ يثنيان على رجلٍ يروي مثل هذا الحديث الموضوع"[١٢٥٥].

وقال في ترجمة محمد بن وهب بن مسلم:" خلطه بالّذي بعده غير واحد، والصّواب التّفريق بينهما"[١٢٥٦]

ووافقه الحافظُ ابن عساكر في تاريخه أيضاً[١٢٥٧]، والحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال: "محمد بن وهب بن مسلم، القرشي، الدمشقي، ضعيف، من التاسعة، ووهم من خلطه بالذي قبله "[١٢٥٨] وميّزه عن محمد بن وهب بن عطية .

كما قال في لسان الميزان:

١٢٥٥ – المصدر السابق.

١٢٥٦ – المصدر السابق:٦/٣٩٩.

١٢٥٧ – انظر تاريخ مدينة دمشق:٥٦/٢٠٥ – ٢٠٨.

١٢٥٨ – تقريب التهذيب:٥١٢

" وقد حذفتُ من هذه الترجمة شيئاً يتعلق بمحمد بن وهب بن عطية الذي أخرج له البخاري"[١٢٥٩]

٩-قال ابن عدي:

" يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، الليثي، يكنّى أبا الحكم، مدني، سكن البصرة،ومات بها "١٢٦٠

وساق له عدة احاديث منها: "حدثنا الفضل بن عبد الله بن سليمان الأنطاكي حدثنا حامد بن يحيى قال:وحدثنا أبو عروبة الحراني حدثنا ابن مصفي قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة عن عبد الرحمن بن مخراق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين ..."الحديث.

قال ابن عدي:" وهذا عن الذي يحدّث عنه عمرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة بهذا الحديث هو يزيد بن عياض، وقد روى عنه مثل عمرو بن

١٢٥٩ - لسان الميزان:٥/٤١٩.

١٢٦٠ - الكامل:٧/٢٦٣.

دينار، وعمرو ثقة، ويزيد ضعيف، وعمرو أكبر سناً منه، وأقدم موتاً، وذا من رواية الكبار عن الصغار"[١٢٦١]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"ما أظن إلّا أنّ هذا آخر قديم، لعله جد صاحب الترجمة، وكذلك ابن مخراق تابعي كبير،

وصاحب الترجمة يصبو عن ذلك "[١٢٦٢]

قلتُ: أراد الذهبي بقوله هذا التفريق بين يزيد بن عياض ، ويزيد بن جعدبة، وبيّن أنهما راويان، وليسا واحداً كما يرى ابن عدي.

فالأول : هو يزيد بن عياض الحفيد.

والثاني : يزيد بن جعدبة ، جد الأول ن وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن مخراق ن وروى عنه عمرو بن دينار .

قال ابن أبي حاتم :" يزيد بن جعدبة الليثي، جد يزيد بن عياض، حجازي، روى عن عبد الرحمن بن مخراق، وعبيد بن السباق، روى عنه

١٢٦١ – المصدر السابق:٧/٢٦٤.

١٢٦٢ – ميزان الاعتدال:٧/٢٥٩.

عمرو بن دينار، وأبو العميس أخو المسعودي سمعت أبي يقول ذلك"[١٢٦٣]

وهو ما أشار إليه الذهبي آنفاً.

وقد قال بالتفريق بينهما الإمام ابن خزيمة أيضاً ، فقال:" عمرو أجلّ وأكبر من أن يروي عن يزيد بن عياض".[١٢٦٤]

وفرّق بينهما الحافظ المزي في تهذيبه أيضاً فقال: "وروى عَمْرو بن دينار عن يزيد بن جعدبة، عن عبد الرحمن بن مخراق ، وعن يزيد جعدبة ، عن عُبَيد بن السباق فقيل : إنّه هذا ، وقيل : إنّه غيره ، وهو الأشبه. وقيل: إنّه جد هذا ، فإنّ بعضهم يقول في نسب هذا:يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة"[١٢٦٥]

١٢٦٣ – الجرح والتعديل:٩/٢٥٥.

١٢٦٤ – تهذيب التهذيب:١١/٣٠٨.

١٢٦٥ – تهذيب الكمال:٣٢/٢٢٣.

وأما الحافظ ابن حجر فلم يرجّح شيئاً في ذلك، واكتفى بإيراد الخلاف قائلاً: فقيل هو هذا –(يعني يزيد بن عياض)وقيل: غيره".[1266]

قلتُ: والصواب ما ذهب إليه الذهبي من التفريق بينهما، وقد جزم بذلك أبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة، ورجحّه المزي ، والله تعالى أعلم.

[1266] – تهذيب التهذيب:١١/٣٠٨.

المبحث السادس

تعقبات الذهبي على ابن عدي في تفريق الترجمة الواحدة الى ترجمتين

ومن ذلك:

١-خالد بن يزيد العمري:

قال ابن عدي :

" خالد بن يزيد العمري المكي وقال: " يكنى أبا الهيثم ... ولخالد العمري عن الثوري، وابن أبي ذئب،وغيرهم ، غير ما ذكرت أحاديث، وعامتها مناكير"١٢٦٧

وفرّق بينه وبين راو آخر فقال:"خالد بن يزيد العدوي أبو الوليد،وكان بمكة ... ومقدار ما يرويه عمن رواه لا يُتابع عليه"١٢٦٨

قال الذهبي :

١٢٦٧ - الكامل:٣/١٧-١٨.

١٢٦٨ - المصدر السابق:٣/١٦.

"وقد فرّق ابن عدي بينه وبين آخر هو هو،فقال: خالد بن يزيد العدوي،أبو الوليد، كان بمكة"[١٢٦٩]

قلت: قد جعل ابن عدي الراوي الواحد راويين توهماً منه رحمه الله ، فنبَّه على ذلك الذهبي ، واستدرك عليه، وبيّن أنَهما واحد، وهو الصواب،ومما يشهد لصحة ذلك أنّ ابن حبان عندما ترجم لخالد بن يزيد العمري قال:" أبو الوليد، شيخ، كان يسكن بمكة ".[١٢٧٠]

ولم يوافق ابنَ عدي في التفريق بينهما أحدٌ من المصنفين ، كالبخاري[١٢٧١] **،وابن أبي حاتم**[١٢٧٢] **، وابن حبان**[١٢٧٣] **، والعقيلي**[١٢٧٤] **، وابن حجر**[١٢٧٥] **.**

[١٢٦٩] – ميزان الاعتدال:٢/٤٣٣.

[١٢٧٠] – المجروحين:١/٢٨٤.

[١٢٧١] – انظر التاريخ الكبير:٣/١٨٤.

[١٢٧٢] –انظر الجرح والتعديل:٣/٣٦٠.

[١٢٧٣] – انظر المصدر السابق.

[١٢٧٤] – انظر الضعفاء الكبير:٢/١٧.

٢- محمد بن عمار بن حفص:

قال ابن عدي:

"محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سعد بن عائذ،المديني، المؤذن".

وساق له عدة احاديث ثم قال:" وهذه الأحاديث يرويها محمد بن عمار المؤذن عن صالح مولى التوأمة عن المقبري،وهذه الأحاديث تُعرف بمحمد بن عمار هذا"١٢٧٦

ثم ذكر بعده :

"محمد بن عمار الأنصاري، مدني، يكنّى أبا عبد الله".

وساق له عدة احاديث منها حديث :" المؤمن مرآة المؤمن " ثم قال:

"وهذا يرويه محمد بن عمار، قالوا: هو محمد بن عمار المؤذن هذا وذاك واحد، وقال بعضهم:هذا من الأنصار، وذاك ليس من الأنصار، ذلك

١٢٧٥ - انظر لسان الميزان:٢/٣٩١.

١٢٧٦ - الكامل:٦/٢٣٠.

من ولد سعد القرظ، واحتمل القولان جميعاً، وجميعاً من أهل المدينة"١٢٧٧

وتعقّبه الذهبي بقوله في ترجمة محمد بن عمار بن حفص :

"أفرد ابن عدي محمد بن عمار هذا عن محمد بن عمار الأنصاري المدني الذي روى عن شريك، وكلاهما واحد "١٢٧٨

قلتُ: قد أفرد ابن عدي كل واحد من الراويين في ترجمة مستقلة – كما ذكر الذهبي – وساق الاختلاف فيهما، وأورد قول مَن قال أنّهما واحد، وقول من فرّق بينهما ، ورجّح القول الأخير.

وممن قال بالتمييز بينهما: البخاري١٢٧٩ ،وابن أبي حاتم ١٢٨٠ ،والسمعاني١٢٨١ ، وابن حجر١٢٨٢ وغيرهم.

١٢٧٧ – المصدر السابق.

١٢٧٨ – ميزان الاعتدال:٦/٢٧٢.

١٢٧٩ – انظر التاريخ الكبير: ترجمة ٥٧١،٥٧٢ ج ١/١٨٥.

١٢٨٠ – انظر الجرح والتعديل ترجمة ١٩٦،١٩٧ ج٨/٤٢– ٤٣.

١٢٨١ – انظر: الانساب ٤/٤٧٤.

والعجب أنّ الذهبي في كتابه "الكاشف" قد وافق ابن عدي في التفريق بينهما، وترجم لكل واحد منهما[١٢٨٣]، وقال في ترجمة محمد بن عمار بن سعد القرظ : "وعنه سبطه محمد بن عمار بن حفص".١٢٨٤

وقد حكى ابن حجر رأي ابن عدي حيث قال في ترجمة محمد بن عمار بن حفص في "تهذيب التهذيب":" ترجم له ابن عدي، ثم ترجم لمحمد بن عمار الأنصاري، وذكر اختلافاً هل هو المؤذن أو غيره، فإن كان غيره فهو مجهول، وأشار إلى ترجيح التفرقة بكون الأول يُنسب مخزومياً، وهذا يُنسب أنصارياً ".١٢٨٥

وهو الصحيح كما يبدو لي، والله تعالى أعلم.

١٢٨٢ – انظر ترجمة ٦١٦٤، وترجمة ٦١٦٥.

١٢٨٣ – انظر ترجمة رقم ٥٠٦٨ ، وترجمة رقم ٥٠٦٩.

١٢٨٤ – الكاشف:٢/٢٠٤.

١٢٨٥ – تهذيب التهذيب:٩/٣١٨.

المبحث السابع

أوهام ابن عدي في الرواة

تعددت أوهام الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل ، ومن تلك الأوهام ما يتعلق بالرواة ، والتي نبّه عليها الإمام الذهبي في كتابه الميزان ، وهي ما يأتي:

١-عبد الله بن نافع الصائغ:

ترجم له الحافظ ابن عدي في كتابه" الكامل" حيث قال:" عبد الله بن نافع، الصائغ، مولى بني مخزوم، مديني، يكنَّى أبا محمد ..."[١٢٨٦]

قال الذهبي:

"وقد ذكره ابن عدي، وساق له حديثاً من وجهين عن أبي عبد الرحيم الحراني عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الله بن نافع عن هشام بن عروة، فذكر حديثاً في التعوّذ من النار والقبر ، ووهم ابن عدي فإنّ هذا

[١٢٨٦] -٤/٢٤٢.

لعله عبد الله بن نافع مولى ابن عمر، فإنّ الصائغ إنّما وُلِدَ بعد موت عبد الوهاب بن بخت "١٢٨٧

قلتُ: وما تردد به الذهبي في الميزان جزم به في "سير أعلام النبلاء" فقال: " وقد أخطأ الإمام أبو أحمد ابن عدي في ترجمته خطأ لا يُحتمل منه، وذلك أنّه لم يرو في ترجمته سوى حديث واحد فساق إسناده إلى عبد الوهاب بن بخت المكي عن عبد الله بن نافع عن هشام بن عروة عن أبيه، فذكر حديثاً، ثمّ إنّه قال: وإذا روى عن عبد الله مثل عبد الوهاب بن بخت يكون ذلك دليلاً على جلالته، وهو من رواية الكبار عن الصغار". قلتُ: (القائل الذهبي) من أين يمكن أن يروي عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام، ولم يأخذ عن أحد حتى مات هشام؟ ومن أين يمكن أن يحدّث عبد الوهاب عن الصائغ، وإنما وُلِدَ الصائغ بعد موت عبد الوهاب بأعوام عديدة، وإنّما عبد الله بن نافع المذكور في الحديث مولى ابن عمر مات قديماً في دولة أبي جعفر المنصور".١٢٨٨

١٢٨٧ – ميزان الاعتدال:٤/٢١٣-٢١٤.

١٢٨٨ – ١٠/٣٧٣-٣٧٤.

قلتُ : وقد أصاب الذهبي – رحمه الله تعالى – في تعقّبه على ابن عدي – رحمه الله تعالى – فقد وُلِدَ عبد الله الصائغ سنة نيف وعشرين ومائة.١٢٨٩

وأمّا عبد الوهاب بن بخت فقد توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة إحدى عشرة ومائة ١٢٩٠، فكيف له أن يروي عن رجل وُلِدَ بعده بما لا يقل عن عشر سنين؟!

والصواب أنَّ الذي روى عنه عبد الوهاب إنما هو عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة .١٢٩١

٢-عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي:

ترجم له ابن عدي في كامله، وذكر أقوال العلماء فيه، ثم ساق له عدداً من الاحاديث .١٢٩٢

١٢٨٩ – انظر سير أعلام النبلاء:١٠/٣٧٢..

١٢٩٠ – تهذيب الكمال:١٨/٤٩١،تهذيب التهذيب:٦/٣٩٣.

١٢٩١ – انظرتهذيب الكمال:١٦/٢١٥، تقريب التهذيب:٣٢٦.

وقال الذهبي في ترجمة عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي:

"ويأتي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن، القرشي، الجمحي، البصري، صاحب محمد بن زياد الجمحي أحاديث، وذكر ابن عدي في ترجمة الجمحي جملة أحاديث[١٢٩٣]سطّرها،إنّما هي للوقاصي لا الجمحي بدليل أنّ بعضها حدّثنا عطاء، وحدّثنا نافع. والجمحي لم يدركهما".[١٢٩٤]

قلتُ: أراد الذهبي من قوله هذا التنبيه على وهم وقع فيه ابن عدي،حيث خلط بين جملة من أسانيد عثمان الوقاصي، وعثمان الجمحي، وساق أحاديث هي للوقاصي، ونسبها خطأ الى الجمحي، وأقام الذهبي الدليل على صحة قوله من خلال تمييز بعض الرواة عنهما.

١٢٩٢ – انظر الكامل:٥/١٥٩-١٦٠.

١٢٩٣ – انظر هذه الأحاديث في الكامل :٥/١٦١-١٦٢.

١٢٩٤ – ميزان الاعتدال:٥/٥٧-٥٨.

والحق مع الذهبي فيما قال، ويشهد لذلك أنّ الخطيب عندما ترجم لعثمان الوقاصي ذكر فيمن حدّث عنهم: عطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر.[١٢٩٥]

كما لم يذكر الحافظ المزي في شيوخ الجمحي عطاءً ونافعاً[١٢٩٦]،وذكرهما في شيوخ الوقاصي.[١٢٩٧]

٣-علي بن عاصم بن صهيب الواسطي

ترجم له ابن عدي في "الكامل" وساق له جملة أحاديث منها: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن سالم الباجذاني حدّثنا عبد القدوس بن عبد القاهر الباجذاني حدّثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" من أكل الطين أوقية فقد أكل من لحم الخنزير أوقية..." [١٢٩٨]

١٢٩٥ - انظر تاريخ بغداد:١١/٢٧٩.

١٢٩٦ - انظر تهذيب الكمال:١٩/٤٣٣.

١٢٩٧ -انظر المصدر السابق:١٩/٤٢٥-٤٢٦.

١٢٩٨ - الكامل: ٥/١٩٢.

وبه مرفوعاً:" من أكل الطين، واغتسل به، فقد أكل لحم أبيه آدم، واغتسل بدمه".

ثم قال ابن عدي:"وهذان باطلان بهذا الإسناد".[١٢٩٩]

وتعقّبه الذهبي في "ميزان الاعتدال" بقوله:

"حاشا علي بن عاصم –رحمه الله– أن يحدّث بهما، فإني أقطع بأنّه ما حدّث بهما، والعجب من ابن عدي مع حفظه كيف خفي عليه مثل هذا؟! فإنّ هذين من وضع عبد القدوس فيما أرى"[١٣٠٠] .

وأكّد الذهبي هذا في كتابه"سير أعلام النبلاء" فقال :

" قلت أجزم بأنّ علي بن عاصم –رحمه الله– ما حدّث بهما، فقد تناكد ابن عدي، حيث أوردهما هنا، وإنّما هما موضوعان من الباجرائي قبحه الله".[١٣٠١]

١٢٩٩ – المصدر السابق: ١٩٢/٥–١٩٣.

١٣٠٠ – ميزان الاعتدال:١٦٦/٥.

١٣٠١ –٢٥٩/٩.

قلتُ: وعبد القدوس هو ابن عبدالقاهر الباجرائي، وقد ترجم له الذهبي في الميزان فقال:" له أكاذيب وضعها على علي بن عاصم تبيّنت ذلك، ومن أشرها: أخبرنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس مرفوعاً:" من أكل الطين، فقد أكل لحم أبيه آدم، واغتسل به"[١٣٠٢]

قال الذهبي:" ثم قال ابن عدي: حدّثنا الفضيل بن عبد الله بن مخلد حدّثنا العلاء بن مسلمة حدّثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس مرفوعاً:" من قرأ يس في كل ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له". وبه مرفوعاً:" خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، فقال لها: تكلّمي. قالت:" قد أفلح المؤمنون".

قال الذهبي:" وهذان باطلان، ولقد أساء ابن عدي في إيراده هذه البواطيل في ترجمة علي،والعلاء متهم بالكذب."[١٣٠٣]

وأكّد هذا في "سير أعلام النبلاء" فقال:" قلت وهذان باطلان، ابن عاصم بريء منهما، والعلاء متهم بالكذب"[١٣٠٤]

١٣٠٢ - ٣٨٤/٤.

١٣٠٣ - ميزان الاعتدال:١٦٥/٥-١٦٦.

٤- عمر بن بلال القرشي

قال ابن عدي :" عمر بن بلال، القرشي، حمصي، مولى بني أمية " وساق في ترجمته حديث: "كيف أنتم إذا جارت عليكم الولاة "

ثم قال:

" وعمر بن بلال هذا لا يُعرف إلا بهذا الحديث عن عبد الله بن بسر، ولم نكتبه بعلو إلّا عن أبي عقيل، ومحمد بن جعفر بن رزين، وهذا حديث غير محفوظ، لأنّ عمر بن بلال هذا ينفرد به، وعمر ليس بالمعروف"[١٣٠٥]

وقد أورد الذهبي كلام ابن عدي في الراوي، وتعقّبه بقوله:

" له في رباعيات أبي بكر الشافعي روى عنه إبراهيم بن العلاء ."[١٣٠٦]

١٣٠٤- ٩/٢٦٠.

١٣٠٥ - الكامل:٥/٢٢٢.

١٣٠٦ -الميزان:٥/٢٢٢.

قلتُ: لم يوّفق الامام الذهبي – رحمه الله تعالى – في تعقّبه هذا، حيث رجعتُ الى "رباعيات أبي بكر الشافعي" – وهو مخطوط – ووقفت على الحديث الذي أشار إليه الذهبي، وقد أخرجه من طريق إبراهيم بن العلاء بن الضّحاك الزبيدي قال حدّثنا عمر بن بلال أبو الفضل القرشي[١٣٠٧] قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم :" كيف أنتم إذا جارت عليكم الولاة"[١٣٠٨] وهو الحديث نفسه الذي ضعّفه ابن عدي في كامله،وبذلك يظهر لنا أن لا وجه لاعتراض الذهبي عليه.

٥-عمرو بن شعيب

قال ابن عدي في ترجمته:

" وعمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلّا أنّه إذا روى عن أبيه عن جده على ما نسبه أحمد بن حنبل يكون ما يرويه عن أبيه عن جده عن النبي

[١٣٠٧] – سقط من المخطوط راوي الحديث من الصحابة وهو عبد الله بن بشر المازني رضي الله عنه.

[١٣٠٨] – الأسانيد الرباعيات، تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي ، الجزء الثاني ، ورقة ٢٢ ، نسخة المكتبة الظاهرية ، مجموع رقم ٨٥ .

صلّى الله عليه وسلّم مرسلاً، لأنّ جده عنده هو محمد بن عبد الله بن عمرو، ومحمد ليس له صحبة، وقد روى عن عمرو بن شعيب أئمة الناس، وثقاتهم، وجماعة من الضعفاء، إلّا أنّ أحاديثه عن أبيه عن جده عن النبي صلّى الله عليه وسلّم اجتنبه الناس مع احتمالهم إياه، ولم يدخلوه في صحاح ما خرّجوه، وقالوا: هي صحيفة"[١٣٠٩]

وتعقّبه الذهبي بقوله:

"هذا لا شيء، لأنَّ شعيباً ثبت سماعه من عبد الله، وهو الذي ربّاه، حتى قيل: إنّ محمداً مات في حياة أبيه عبد الله، فكفل شعيباً جدُّه عبدُ الله، فإذا قال عن أبيه، ثم قال عن جده، فإنّما يريد بالضمير في جده أنّه عائد إلى شعيب، وبعضهم تعلّل بأنّها صحيفة رواها وجادة، ولهذا تجنّبها أصحاب الصحيح، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف، بخلاف المشافهة بالسماع ".[١٣١٠]

قلت : يتعلق تعقب الذهبي على ابن عدي برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هل تُحمل على الاتصال أو الارسال، وقد اختلف العلماء

١٣٠٩ – الكامل:٥/١١٥.

١٣١٠ – ميزان الاعتدال:٥/٣٢١-٣٢٢.

في ذلك اختلافاً مطوّلا [١٣١١]، فمنهم من حملها على الانقطاع، ونفوا سماعه من جده عبد الله بن عمرو بن العاص، ووافقوا ابن عدي فيما ذهب إليه ، وعليه يكون حديثه مرسلاً ، وممن قال بذلك يحيى بن معين.[١٣١٢]

وقد ردّ الذهبي على ابن عدي هذا القول، ورجّح أنها متصلة، وقد وافقه على ذلك أحمد،وعلي بن المديني، وابن راهويه،والبخاري، والدارمي، والمزي، وابن حجر، وغيرهم.١٣١٣

قال البخاري:" رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيدة، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين"١٣١٤

١٣١١ – انظر تفصيل هذا الخلاف في : الشذا الفياح : ٢/٦٥– ٦٧.

١٣١٢ – انظر المصدر السابق:٢/٦٥.

١٣١٣ – انظر تهذيب الكمال : ٢٢/٧٣ – ٧٤ ، تهذيب التهيب : ٨/٤٥،

١٣١٤ – تهذيب التهذيب :٨/٤٤.

وقد ثبت في سنن الدارقطني[١٣١٥]، وسنن البيهقي[١٣١٦] بسند صحيح سماع عمرو من أبيه شعيب وسماع شعيب من جده عبد الله.

كما نفى الذهبي أنّ مرويات عمرو صحيفة رواها وجادة بلا سماع، وردَّ هذا القول، وهو الصحيح، حيث أثبت – رحمه الله تعالى – وغيره من المحققين سماعه من أبيه، وسماع أبيه شعيب من جده عبدالله بن عمرو .

وختم الذهبي ترجمته بقوله : "ولسنا نقول: إنّ حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن"[١٣١٧]

وعدّه في كتابه الموقظة من أعلى درجات الحسن.[١٣١٨]

ووافقه النووي على تحسين حديثه، وأطال الكلام على ذلك في كتابه "المجموع[١٣١٩]، وهو الصواب الذي لا معدل عنه.

١٣١٥ - ٣/٥٠.

١٣١٦ -٧/٣١٨.

١٣١٧ - ميزان الاعتدال:٥/٣٢٣.

١٣١٨ -ص ٣٢.

٦- قطن بن نسير الغبري

قال ابن عدي:

" قطن بن نسير،أبو عباد الغبري، بصري، يسرق الحديث، ويوصله، حدّثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي،وحدّثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأحمد بن حفص السعدي قالوا: حدّثنا قطن بن نسير حدّثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس:" أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان لا يدَّخر شيئاً لغد". وهذا الحديث يُعرف بقتيبة عن جعفر، سرقه قطن بن نسير منه .

ويروي أيضاً عن قيس بن حفص الدارمي عن جعفر حدّثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني،

وعبد الله بن محمد البغوي قالا: حدّثنا قطن بن نسير حدّثنا جعفر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله إذا انقطع". وحدّثنا البغوي حدّثنا القواريري حدّثنا جعفر عن ثابت عن أنس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم

١٣١٩ -١/٥٠٢.

نحوه. فقال رجل للقواريري: إنّ لي شيخا يحدِّث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريري: باطل. وهذا كما قال"١٣٢٠

قال الذهبي في ترجمة الراوي :

"وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ثم قال في آخر ترجمته:" أرجو أنه لا بأس به" وذكر له حديث:" كان لا يدخر شيئاً" عن جعفر بن سليمان، ثم قال: وهذا يُعرف بقتيبة، سرقه قطن منه قلت: هذا ظن وتوهم،وإلّا فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان، وقد روى هذا أيضاً عن قيس بن حفص الدارمي عن جعفر البغوي، والهسنجاني، قالا: حدّثنا قطن حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس مرفوعاً:" ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى في شسع نعله إذا انقطع".رواه القواريري عن جعفر فأرسله فقيل للقواريري: إن شيخنا يوصله فقال القواريري: باطل يعني وصله. قلت: أخرجه الترمذي عن أبي داود عن قطن"١٣٢١

قلت : للحافظ الذهبي في هذه الترجمة تعقبان على ابن عدي:

١٣٢٠ – الكامل:٦/٥٢.

١٣٢١ – ميزان الاعتدال:٥/٤٧٥.

الأول : تعقبه على ابن عدي في اتهامه لقطن بن نسير بسرقة الحديث ، ولسرقة الحديث عند المحدثين عدة معان ، وقد عنى بسرقة الحديث ها هنا إدعاء قطن مشاركة غيره في السماع مع أنّ الراوي معروف أنه منفرد في سماعه عن شيخه،ووافقه على ذلك أبو زرعة حيث كان يحمل عليه، ويقول:" روى عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أحاديث مما أنكر عليه. [١٣٢٢]

قلتُ: وهي تهمة لا تثبت في حقه كما قال الذهبي، وهو الصواب، فقطن كثير الراوية عن شيخه جعفر ، ولا غرابة إذا شارك غيره في سماع الحديث عنه، وقد روى عنه الإمام مسلم [١٣٢٣]**، وأخرج له ثلاثة أحاديث في صحيحه**[١٣٢٤] **، ووثّقه ابن حبان**[١٣٢٥]**، ولخّص ابن حجر حاله فقال: " صدوق يخطئ"**[١٣٢٦] **وقال ابن عدي نفسه:أرجو انه لا بأس به .** [١٣٢٧]

١٣٢٢ – انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ١٨/٣، تهذيب الكمال:٦١٨/٢٣.

١٣٢٣ – انظر : تسمية من اخرجهم البخاري ومسلم :٢١١، الكاشف:١٣٨/٢.

١٣٢٤ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:٣١٦.

والثاني: تعقّبه على ابن عدي في اتهام قطن بن نسير بوصل حديث:" ليسأل أحدكم ربه حاجته ..." وأنّ الصحيح إرساله، وردّ الذهبي ذلك بقوله :

" أخرجه الترمذي عن أبي داود عن قطن"[١٣٢٨]

قلتُ: ورواية الترمذي التي ذكرها الذهبي قد أخرجها في كتاب الدعوات،باب ليسأل الحاجة مهما صغرت ، وقد تابع قَطَن بن نُسَيْر في الرواية عن جعفر بن سليمان. راويان هما:

أ-سيّار بن حاتم: أخرج حديثه البزّار في مسنده من طريقه به متصلاً.[١٣٢٩]

١٣٢٥ - انظر الثقات:٩/٢٢.

١٣٢٦ - تقريب التهذيب:٤٠٩.

١٣٢٧ - الكامل:٦/٥٢.

١٣٢٨ - ميزان الاعتدال:٤/٤٧٥.

١٣٢٩ - مسند البزار:١٣/٢٩٤ حديث رقم ٦٨٧٦.

قال الهيثمي : ورواته رواة الصحيح الا سيّار وهو ثقة .[١٣٣٠]

ب–صالح بن عبد الله: أخرجه الترمذي في سننه. من طريقه، وقد أرسله، ولم يذكر أنساً[١٣٣١]**.**

٧–يحيى بن مسلم البكّاء

قال ابن عدي في ترجمته :

" حدثنا ابن حماد حدثنا عباس عن يحيى، قال: كان وكيع يروي عن شيخ له ضعيف، يقال له يحيى بن مسلم، وهو كوفي"[١٣٣٢]

قال الذهبي:

" هكذا ذكره ابن عدي في ترجمة يحيى البكّاء، وهذا وهم منه، فإنّ يحيى البكّاء مات سنة ثلاثين ومائة، وإنّما طلب وكيع العلم بعد الأربعين ومائة فشيخه ليس هو بالبكّاء "[١٣٣٣]

١٣٣٠ – مجمع الزوائد:٢/٣٠.

١٣٣١ – سنن الترمذي حديث رقم ٢٥٣٧.

١٣٣٢ – الكامل : ٧/١٩١.

قلت: قد أصاب الذهبي في استدراكه على ابن عدي، فوكيع بن الجراح إنّما وُلِدَ سنة تسع وعشرين، وقيل سنة سبع وعشرين، وقيل ثمان وعشرين ومائة، وعليه يكون عمر وكيع وقت وفاة البكّاء سنة أو سنتين أو ثلاث سنين، بحسب الاختلاف السابق في ولادة وكيع، وَمَن يكون في مثل هذا السن محال أن يتحمّل الحديث عن غيره، فانتفت روايته عن البكاء.

والذي يبدو لي أنّ يحيى الذي روى عنه وكيع بن الجراح هو أبو الضحاك يحيى بن مسلم الهمداني الكوفي، ومما يرجّح ذلك أنّ الحافظ المزي قد ذكر في تلاميذ هذا الراوي وكيع بن الجراح ، وأورد ما رواه عباس الدوري عن يحيى بن معين قوله : "ضعيف"١٣٣٤ والله تعالى أعلم.

١٣٣٣ -ميزلن الاعتدال:٧/٢٢١.

١٣٣٤ - تهذيب الكمال:٣١/٥٣٧.

خاتمة البحث

أولاً : أظهر البحث قدم علم التعقبات، ووجوده منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، وسار التابعون من بعدهم على هذا المنوال ، وأضحى ذلك سنة ماضية الى يومنا هذا.

ثانياً: كانت غاية العلماء من تلك التعقبات بيان وجه الحق، و إظهار الصواب من غير انتقاص لمن وهم أو أخطأ.

ثالثاً: إنّ دراسة تعقبات العلماء فيه فتح لباب الحوار، والنظر في أقوال الآخرين، وعرضها على ميزان النقد، لاستجلاء الحقيقة ، ومعرفة الحق في كثير من الخلافات بين العلماء.

رابعاً: أظهر البحث سعة علم الامام الذهبي، وكثرة اطلاعه، حيث جاءت تعقباته في أنواع كثيرة من فنون الحديث.

خامساً: كشف البحث عن براعة الامام الذهبي النقدية، وحسن توجيهه للأقوال، والذب عن الائمة من الرواة، وغيرهم.

سادساً: بيّن الامام الذهبي خللًا منهجياً وقع فيه الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل حيث نجد أنه قد يترجم لراوٍ، ويورد في ترجمته عددًا من

الأحاديث المنكرة، ويضعفه بناءً على هذه الأحاديث، ويكون الحمل فيها ليس على هذا الراوي، وإنما على الراوي عنه.

سابعاً: تمثّلت تعقبات الامام الذهبي على الحافظ ابن عدي في أحكامه على الرواة ، أو تجهيلهم، أو إيرادهم في الضعفاء بلا حجة ، أو أحكامه على الاحاديث، أو المتفق والمفترق من الرواة ،أو أوهامه في الرواة.

ثامناً: بلغت عدد التعقبات ستين تعقباً، أصاب الإمام الذهبي في اثنين وخمسين تعقباً، أي بنسبة ٨٦،٦ % من اجمالي التعقبات.

وقد جاءت تعقبات الإمام الذهبي على النحو التالي:

نوع التعقب	عدد التعقبات الإجمالي	عدد التعقبات التي أصاب فيها الذهبي
الحكم على الراوة	١٩ تعقباً	١٦ تعقباً
إيراد الراوي في الضعفاء بلا حجة	١٨ تعقباً	١٦ تعقباً
الحكم على الحديث	تعقبان	تعقبان

تجهيل الراوة	٣ تعقبات	٣ تعقبات
المتفق والمفترق	٩ تعقبات	٨ تعقبات
تفريق الترجمة الواحدة الى ترجمتين	تعقبان	تعقب واحد
الأوهام	٧ تعقبات	٦ تعقبات
المجموع	٦٠ تعقباً	٥٢ تعقباً

تاسعاً: هذه التعقبات على أهميتها لا تقلل من أهمية كتاب الكامل عند الامام الذهبي حيث نقل عنه في ألف ومائتين وثلاث وستين ترجمة .

عاشراً: حصل للإمام الذهبي بعض التناقض والذهول في بعض أحكامه، فقد يرجّح امراً في كتاب " ميزان الاعتدال" و يخالفه في "المغني" أو "الكاشف"، أو يقول بقولٍ أو يرجّحه في بعض كتبه، ثم يوهّم من قال به في الميزان، ولعل هذا يعود الى غفلة منه رحمه الله تعالى عماَ رجّحه في كتاب سابق له، أو يكون قد تبين له الصواب على خلافه، فيورده دون الاشارة الى القول السابق.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١-الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق سعيد الأفغاني ، طبع المكتب الإسلامي ببيروت – ١٣٩٠هـ.

٢-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، للأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الارناؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .

٣- أحوال الرجال ، لإبراهيم بن يعقوب والجوزجاني ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى، بيروت – ١٤٠٥هـ .

٤- الأسانيد الرباعيات ،تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي، مخطوط

نسخة المكتبة الظاهرية ، مجموع رقم ٨٥. .

٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

٦-الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٧-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩-تاريخ دمشق ،للحافظ ابن عساكر الدمشقي ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر - بيروت – ١٩٩٥ م .

١٠--التاريخ الكبير للإمام البخاري، تحقيق هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .

١١-تاريخ يحيى بن معين برواية عثمان الدارمي، تحقيق د. احمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠هـ .

١٢-تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ، تحقيق د. احمد محمد نور سيف ،مركز البحث العلمي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .

١٣-تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

١٤-تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ، تحقيق حمدي السلفي ، دار الصميعي ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٥- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، للإمام الحاكم النيسابوري ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية , دار الجنان - بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

١٦-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى.

١٧- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للباجي ، تحقيق: الدكتور أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

١٨-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، الرياض ، ١٤٠٦هـ .وطبعة دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ .

١٩-التمييز لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع - السعودية - الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ.

٢٠-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني ،تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ،وعبدالله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٢١-تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ، تحقيق : أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٨م

٢٢-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ

٢٣-تهذيب الكمال للحافظ المزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ .

٢٤- التوضيح لأوهام الجمع والتفريق لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٢٥- الثقات لابن حبان ، تحقيق شرف الدين احمد ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ .

٢٦-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٧- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر -حلب ، بيروت - الطبعة: الخامسة ١٤١٦ هـ

٢٨- ذكر من تُكلِّم فيه وهو مُوَثّق لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : محمد شكور أمرير المياديني ، مكتبة المنار - الزرقاء - الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ.

٢٩-رجال صحيح البخاري ، للكلاباذي ، تحقيق: عبد الله الليثي ، دار المعرفة - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ .

٣٠-رجال مسلم لابن منجويه ، تحقيق عبدالله الليثي ،دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٣١-الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلّم لمحمد بن إبراهيم الوزير ، تحقيق علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٣٢-سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٣٣-سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني البغدادي ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة - بيروت – ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٣٤-السنن الكبرى لإحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م .

٣٥-سنن ابن ماجة القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ،بيروت .

٣٦- سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق شعيب الارناؤط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هـ .

٣٧-الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي ، تحقيق : صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣٨-شعب الإيمان للحافظ البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٣٩-الضعفاء الكبير للعقيلي ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٤٠-الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ، تحقيق عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

٤١-الضعفاء والمتروكين ، للإمام النسائي ، نشر ضمن المجموع في الضعفاء والمتروكين المتقدم.

٤٢- الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة – الرياض – الطبعة: الثانية ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٤٣- الطبقات لخليفة بن خياط ،، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة – الرياض – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤٤-الطبقات الكبرى لابن سعد ،دار صادر ، بيروت .

٤٥- عين الاصابة في استدراك عائشة على الصحابة للإمام السيوطي ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، مكتبة العلم ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٩هـ.

٤٦-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .

٤٧-الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني ، تحقيق يحيى مختار، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ .

٤٨-الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي، تحقيق صبحي السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد..

٤٩ -لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ

٥٠-المجروحين من المحدثين ، لابن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب .

٥١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي ، دار الريان للتراث بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي ،بيروت ،١٤٠٧هـ .

٥٢-المجموع للإمام النووي ، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

٥٣-مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق الشيخ شعيب الارناؤط ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٥٤-مسند البزار، تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله ،مؤسسة علوم القران ، بيروت ،مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٥٥-مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ،١٤٠٣هـ .

٥٦-معجم ابن الأعرابي لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي ، تحقيق : عبدالمحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية.

٥٧-المعجم الأوسط للطبراني،تحقيق طارق بن عوض الله الحسيني،عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ.

٥٨-المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ،مكتبة العلوم والحكم،العراق ،الطبعة الثانية،١٤٠٤هـ.

٥٩-معرفة الثقات للعجلي ، تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٦٠-معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق د. محمد راضي ابن حاج عثمان ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، مكتبة الحرمين ،الرياض ، الطبعة الأولى ،١٤٠٨هـ.

٦١-المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر .

٦٢-المؤتلف والمختلف لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦٣-الموضوعات لابن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ .

٦٤-الموقظة في علم مصطلح الحديث لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٦٥- ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال للإمـام الـذهبي ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى .